كمبوديا كما رأيتها...



حقيقة السلفية ترد على التشويه المقصود من قبل أهل البدع والطائفيين

العدد ٥١٨ - الإثنين ١ محرم ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٩/١٢/٢٠٠٨م

غزة

تتعرض أسوأ مجزرة في التاريخ والأمة تتفرج

أنظار العالم تتجه إلى الكويت مع انعقاد أول قمة اقتصادية عربية

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

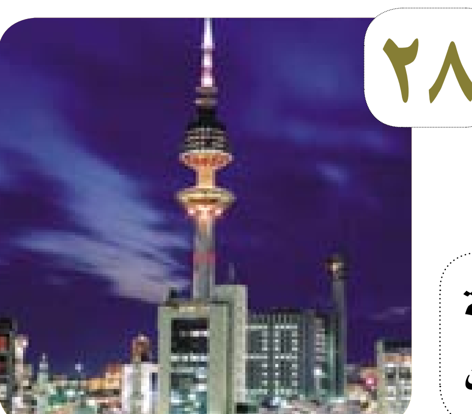
الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد

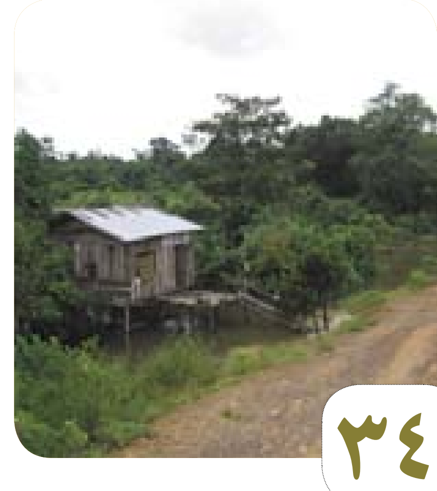








www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com







السلام عليكم

من يصدق أنه في القرن الحادي والعشرين مع التقدم التكنولوجي والتشريعات المتعددة ودعوات حقوق الإنسان، بل وحقوق الحيوان، من يصدق أن شعباً كاملاً يزيد عدد شكانه عن مليون ونصف يتم إغلاق حدوده عن العالم الخارجي ومحاصرته كما يحاصر الحيوان في قفصه، ولكن الفرق هو أن حصار غزة لا يقتصر على سجن الشعب الفلسطيني فقط، ولكن بتجويعه ومنعه من استيراد المواد الغذائية من الخارج، ناهيك عن قمع المدنيين الأبرياء يومياً وقتل أطفالهم ونسائهم وهدم بيوتهم ومزارعهم؟!

والسؤال الذي نوجهه إلى دول العالم المتحضر ومنظمات حقوق الإنسان الذين ملؤوا الدنيا صراخاً حول انتهاكات حقوق الإنسان في دارفور وزمبابوي وأفغانستان كيف سكتوا وصمتوا صمت القبور على انتهاكات حقوق الإنسان في قطاع غزة وكأنما هؤلاء الفلسطينيين ليسوا من البشر؟! ألا يدلنا ذلك على أن ذلك العالم هو عالم منافق لا يملك أي قدر من المصداقية ويقتصر على رفع الشعارات البراقة لكي يحقق أهدافه المنحرفة من خلالها؟!

ولئن كان الغرب قد تخلى عن أهدافه المعلنة تجاه العالم تحقيقاً لمصالحه، فكيف نفسر الصمت العربي والإسلامي تجاه ما يحدث في قطاع غزة وكأنما الأمر لا يعنيهم؟! وأين ذهبت شعارات: «أمة عربية واحدة»، و«تحرير كامل التراب الفلسطيني» وغيرها من الشعارات! بل لماذا تسهم مصر في إبقاء معابر رفح مغلقة أمام مرور الفلسطينيين من قطاع غزة للعبور وشراء ما يحتاجونه من غذاء ودواء؟!

ولماذا نجد بعض الشخصيات الغربية تخاطر بنفسها لتتحدى حصار غزة وتقوم بتجهيز بواخر محملة بالغذاء والدواء لسكان القطاع بينما يتم منع العرب حتى من محاولة الاتصال مع إخوانهم أو إرسال الحوالات المالية لهم؟! ولماذا تسهم حكومة عباس في ذلك الحصار وتعين الصهاينة على إخوانهم في قطاع غزة مهما كان بينهم من خلاف؟! لكن بالرغم من مأساوية الوضع في قطاع غزة إلا أننا يجب ألا نيأس من إمكانية كسر الحصار ومساعدة إخواننا في غزة، وأول خطوة يجب علينا سلوكها هي تكثيف الحملة الإعلامية ضد الأوضاع المتدهورة وولوج جميع وسائل الإعلام لبيان حقيقة الظلم القائم على أهل غزة وطرق التصدي له، حتى الإعلام الغربي الذي يهيمن عليه الصهاينة وأعداء الإسلام يجب طرقه والإعلان عن طريق ليسمعنا العالم كله.

كذلك لابد من تحريك الشعوب العربية والمسلمة لبحث طرق التصدي للحصار عن طريق تكثيف الحولات المالية وكفالة الفقراء والأيتام، وتسيير السفن والقوافل لتوصيل المساعدات إلى الشعب المحاصر بالتعاون مع منظمات حقوق الإنسان التي يهمها كسر الحصار.

ولابد من رفع القضايا على الكيان الصهيوني والتحرك الجاد لمحاكمة قادته بوصفهم مجرمي حرب، أما الدول العربية فيقع على كاهلها دور كبير في تحويل الكلام الكثير إلى فعل والكف عن الإدانة دون تحريك ساكن وإلا فإن الدور سيأتي عليها ولابد.

﴿ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا﴾.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا – السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم

مع القراء

إشراف علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
تتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢٣٩٠٦٧

الأمة الإسلامية كرة بين أقدام الشعوب

لستم ملومين ولو أقذعتم في سبابكم، وإنما على أهلها جنت براقش، وكذلك جنى عليّ قلمي إذ شبه لي الأمة الإسلامية ذات الطول والعرض بكرة.. وبين أقدام أيضاً. لكنها كلمة حق لا أريد بها إلاّ إصلاحاً.

ولا شك أنكم سائلون عن أوجه الشبه التي جمعت بين الكرة وبين الأمة الإسلامية، ولا شك أنها كثيرة، منها أن كلتيهما تلفت الأنظار إذ تحتلان الساحة، وكلتيهما تجذب عدداً كبيراً من المتجمهرين ليبصروا مجريات الأحداث حتى إنهما أصبحتا حديث العصر.

غير أني أسمع معترضاً يقول: إن الفروق تفوق أوجه الشبه، وليتني أستطيع لذلك نكراناً؛ فللكرة عشاقها في شتى الدول وللمسلمين مبغضوهم في كل أنحاء العالم، كما أن الكرة التي تستهينون بها، كثيراً ما ترتفع فوق رؤوس الملأ والأشهاد، في حين نرى أن الأمة الإسلامية لا تعلو أبداً، حتى صارت أشبه ما تكون ببساط لا يفارق الأرض ولا يرتفع عنها، وإن كانت الكرة تفر من قدم إلى أخرى، معربة عن رفضها مداعبة المحبين؛ فإن الأمة الإسلامية قد استسلمت لوطء أقدام الصعاليك المتسلطين، كذلك فإن الفروق قد تعدت إلى المشاهدين، فالمتجمهرون في ملاعب الكرة أكثر وفاء حين يتفاعلون مع ما يدور في أرض الملعب بحرارة وصدق، وأفضل من كثير من المسلمين أو بشكل أدق من معظمهم الذين يبصرون ما يجري في أطراف ديار الإسلام من مجازر ومذابح دون أن يحرك إعصار المآسي فيهم ساكناً، وإن كان بعضهم قد أطلق خطابات رنانة، فإنها في مجملها وفي نهايتها فارغة جوفاء لا تسمن ولا تغني من جوع، وصرنا نحن المسلمين نغفل عن العبر والمواعظ دون أن نلتمس الحل الأقوم لعقدتنا الكأداء، فإذا وقع خطب في ديار الإسلام، أكثرنا من العويل والصراخ، يتخلل ذلك كثير من الهتافات، ثم شغلنا أنفسنا بمراسم التشييع ودفن موتانا تارة وبإقامة مشهد أو صرح تذكاري لهذا الحدث، وإعلان ذلك اليوم عيداً يحتفل به لكل عام، وليت شعري ما أكثر الأعياد في بلاد المسلمين، ثم نتفرغ بعد ذلك لاستقبال خطب جديد وربما دهمنا - وهذا الغالب - قبل أن نفرغ من تأبين الموتى وقبل أن نتم استعداداتنا، فإذا سقط فوق رؤوسنا انصرفنا لما عرف عنا من خطابات وتنديدات، ونصرف الأيام في تقليم أغصان مصائبنا ليروق للعالم أن ينظر إليها.

ومما يزيد الجرح ألماً، أن البلسم الشافي لهذه الجراح النازفة غير بعيد عن أيادي المسلمين الذين تخلوا عن مبادئهم وأخلاقهم، ولست أريد أن أقف موقف الواعظ الناصح، لكني نظرت فرأيت أن الأمة العربية قد تعاقبت عليها حضارات وحضارات واصطلح عليها أحزاب ودويلات، فما قامت لهم قائمة إلا بالإسلام.. والسلام.

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة في غير الإسلام أذلنا الله.

محمود بركات

يوم الوداع

هل خاطبت نفسك مرة وراجعت حساباتك

ماذا أعددت ليوم وداعك؟

أنا حرصت على مضاعفة حسناتي بإرضاء ربي، واتباع سنة نبيي محمدﷺ، وبر والديّ، وبحرصي على ابتساماتي الدائمة في وجه أخواتي وإخواني، فالابتسامة صدقة، هذا ما أعددته وما سأعدّه ليوم الوداع، وأنتم ماذا أعددتم؟

قال رسول اللهﷺ: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً».

ما الذي اجتهدت به من أعمال؟

أنا خصصت وقتاً لحفظ القرآن الكريم وفعل الطاعات وترك المنكرات والإخلاص في عملي.

﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ (البينة: ٥).

ما الذي فعلته طوال حياتك؟

أشياء يحبها الله وتنفعني يوم الحساب.

قال رسول اللهﷺ: "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه".

وكيف استثمرت وقت فراغك؟

في السَهر والنزهة مع الأصدقاء والنوم وسماع الأغاني، أم في عبادة الله والحرص على مرضاته؟

قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ (آل عمران: ١١٠).

قال رسول اللهﷺ: «صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة» حسن.

كيف ترضي ربك؟

باتباع سنة نبينا محمدﷺ والابتعاد عن الفتن الدنيوية.

قال رسول اللهﷺ: "من صام يومًا في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفًا" صحيح.

هل حافظت على صلاتك؟

قال تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ (النساء: ١٠٣).

هل حرصت على زكاتك؟

قال تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ (التوبة: ١٠٣).

هل كنت من الذين أخبر عنهم الرسول عليه الصلاة والسلام حين قال:

"وإنّ أمتي ستفترق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار"

فقل لنا من أي فرقة أنت؟

مريم العوضي

محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

في هذه الأيام التي تنوّعت فيها الفتاوى والمذاهب والخرافات والبدع نجد من حفظ هذا الدين بأروع الطرق وأيسر الأمور، فمنهم من سعى منذ الصغر على التعلم والتعليم باستخدام السبل المتوافرة، ومنهم من سعى على نشر الدين باتباع الخُلق الرشيد والعقل المنير على نهج نبينا الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام، ومن ثم على هدي الصحابة الكرام الأبرار ومن اتبعهم من الأخيار إلى يوم الدين.

كان من هؤلاء ثلة من طلاب العلم البارزين الذين كان لهم دور فعال في هداية كثير من الناس الذين ضلوا وانحرفوا وكان من أبرزهم الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى، الذي لم أتعرف عليه إلا منذ وقت قريب من خلال إصداراته المتنوعة المشوقة من كتب وأشرطة، فعندما قرأت أحد كتبه الرائعة التي تناقش عقيدة كل مسلم ومسلمة على وجه هذه الأرض بأدلة شرعية، كونية، عقلية، حسية، سمعية، وغيرها الكثير الكثير كنت أجد فيها اجابات عن الكثير من تساؤلاتي من قبل أن أطرحها، فوجدت في أسلوبه وطريقته سلاسة ودقة، سهولة واختصاراً، معلومة ومنفعة، دليل وجوهر من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أكتب مقالتي هذه أولاً لأدعو بها كل من ادعى العلم، أن يسير على نهج وأسلوب شيخنا محمد بن صالح العثيمين لما له من اقتداء تام ورائع للنبي عليه الصلاة والسلام بأسلوب عصري رقيق يناسب ويخاطب عقول شباب اليوم، فيؤثر في القلوب قبل العقول فيرسخ بذلك محبة العلم والإقبال عليه والثبات عليه بإذن الله ، أما ثانيًا فكي أعبر عن مدى احترامي لهذا الشيخ وتقديري له وحزني الشديد على إهمال تعليم كتبه في شتى بقاع الأرض من قبل كثير من الدول العربية المسلمة التي حكمت عليه بأنه شديد التعقيد والتزمت من دون علم ولا دراية.

ففي النهاية أقول: من أراد الله به خيراً يفقهه في الدين ، فأدعوكم يا إخوتي ويا أخواتي إلى أن تتفقه في الدين على أيدي مشايخ موثوق بعلمهم وبمنهجهم الوسطي الحق الخالي من الأهواء والابتداع، على نهج نبينا الحبيبﷺ وسنته المعطرة بذكر الحكيم.

أختكم في الله / أم الجُبير



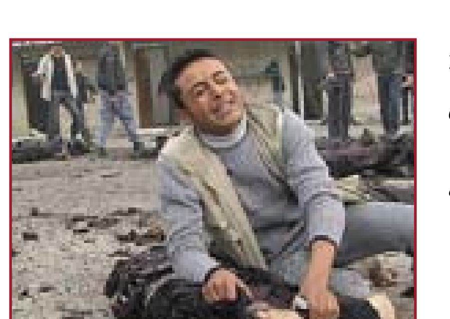
غزة تتعرض أسوأ مجزرة في التاريخ والأمة تتفرج

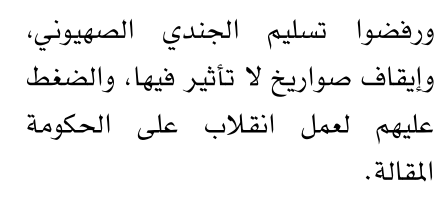












ماذا سنقول لأجيالنا وأحفادنا عن حصار ابتدأه الصهاينة المجرمون وشارك فيه العرب والمسلمون، كلنا ينظر إلى وضع مليون ونصف مليون على بقعة أرض فلسطين المحتلة اسمها غزة، فقام الأعداء وبني جلدتنا بالصمت المريب وإحكام القبضة في الحصار حتى منعوا من:

● الماء والكهرباء والغذاء والدواء والكساء والهواء «النقي» والحساء، حتى لا يكون فيهم ولا منهم بقاء، لأنها حرب على جميع الأحياء، فما يكفي أنهم أصبحوا فقراء فقتلوا فيهم الولاء والبراء وأكثروا فيهم جرائم سفك الدماء..

● أغلقوا المعابر والحدود البحرية والجوية والبرية، ومنعوا عنهم التجول في الليل والعمل والعلم في النهار، والطائرات تقصف عقوبة لهم للأسباب التالية:

● لأنهم اختاروا جماعة «حماس» ورفضوا ترشيح فتح والتجديد لمحمود عباس، ورفضوا تسليم الجندي الصهيوني، وإيقاف صواريخ لا تأثير فيها، والضغط عليهم لعمل انقلاب على الحكومة المقالة.

● إن هذا الحصار الجائر الظالم الكل محاسب أمام الله تبارك وتعالى عنه، فقتلوا خلال ١٧ شهراً من الحصار ١٣٠ من خلال الغارات، وهدموا أكثر من ٥٠ منزلاً، ووصل عدد العاطلين مليون وأربعمائة ألف، و١٧٠٠ مريض قلب وفشل كلوي مهددون بالموت، و٩٠٠ مريض يسعى للحصول على إذن سفر و٣٥٠ ماتوا تحت وطأة الحصار.

● إن المنظمة الدولية أصدرت قرارات عدة لم ينفذ منها شيء من عهد كامب ديفيد إلى أوسلو إلى أنابولس وغيرها، فلا فتح المستسلمة ولا الاتفاقيات العربية، ولا حتى الدول العربية التي فتحت سفارات مع الكيان الصهيوني وكافأته على جرائمه نحو الشعب الفلسطيني الأعزل.

● فما فائدة سفينة تصل! أو شعارات إعلامية ومظاهرات وتجميع أموال لا تصل! بل هناك أموال تقدر بـ١٢٠ مليون دولار لحكومة عباس لم تصل لا إلى عباس ولا إلى غزة!

● وفوق كل ذلك تدعو بعض الدول العربية حكومة إسرائيل إلى ضبط النفس في الظاهر ومساندتها من الدخول في غزة واحتلالها وإبادة أهلها حتى لا يكون مسجد ولا شعار إسلامي، وحتى تنتشر الخمور والملاهي والمراقص وينسى الجميع فلسطين والقدس والخليل وغيرها.

● إن المجتمع الدولي يعيش في تناقض غريب فينادي بحقوق الإنسان في دارفور ويطالب بالعدل والمساواة ويصمت ويشجع ما يفعله الصهاينة للمسلمين عموماً في فلسطين فأين نحو من الأحاديث.

«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن شد مسلماً شده الله يوم القيامة» (رواه البخاري)، «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم).

● إن مصر العروبة فتحت المعبر لإدخال الأغذية والعلاج وزيارة الأهل والأقارب، وليقضي الناس مصالحهم، ثم جاء الضغط الدولي من كل مكان حتى أغلقت المنافذ بإحكام! لأنها شعرت كأنها وحيدة فلا عرب ولا مسلمين في مؤازرتها... فيا أهل غزة أنتم أحرار رغم الحصار، ونعتذر إليكم فلا حول لنا ولا قوة لنا إلا بالدعاء ونحن نتربص باليهود أن يصيبهم الله بعذاب من عنده عاجلاً غير أجل ليشفي صدور قوم مؤمنين.

مجزرة غزة

وفي ظهيرة اليوم السبت الماضي نفذ جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة جديدة بحق سكان غزة أسفرت عن مئات الشهداء والجرحى، وسط مخاوف من ارتفاع أعداد الضحايا نظرا لاستمرار العدوان الإسرائيلي وافتقار القطاع للإسعافات الطبية جراء الحصار وإغلاق المعابر، فقد شن الاحتلال الإسرائيلي غارات جوية مكثفة استخدم فيها طائرات أف١٦ ومروحيات الأباتشي، وشملت كافة مدن وبلدات القطاع، وأطلقت خلالها عشرات الصواريخ.

واستهدف العدوان الجوي الإسرائيلي مجمعات تابعة للشرطة. وقال مصدر طبي فلسطيني إن ٢٠٠ شهيد على الأقل -بينهم قائد الشرطة الفلسطينية في غزة اللواء توفيق جبر- استشهدوا جراء القصف الذي أوقع أكثر من ٧٠٠ جريح على الأقل، مضيفا أن أحد مقرات الشرطة كان يقيم حفل تخرج لمجندين جدد عندما تعرض للقصف الإسرائيلي.

ويزيد في تعقيد الموقف افتقار الأجهزة الطبية في القطاع إلى وسائل الإسعاف والعلاج. ولوحظ أن وسائل نقل الضحايا كانت بدائية للغاية نظرا للحصار وإغلاق المعابر.

تحرك عربي

وفي سياق ردود الأفعال العربية أعلن الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أن الأردن طلب عقد اجتماع عاجل لوزراء الخارجية لبحث "الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة".

وقال الأمين العام للجامعة العربية إنه طلب من ليبيا-العضو العربي الوحيد في مجلس الأمن - التقدم بطلب لعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي لبحث الوضع في غزة.

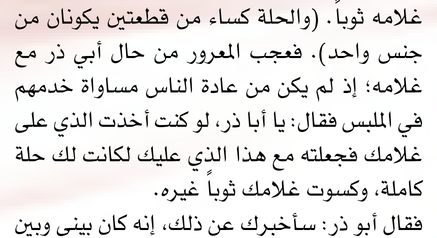
وفي السياق نفسه، أدانت جامعة الدول العربية الغارات الإسرائيلية ، ووصفت ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في القطاع بـ "المذبحة"، وطالبت الجامعة مجلس الأمن الدولي باتخاذ إجراءات فورية كفيلة بوقف هذا "التهور" و"الاندفاع" الإسرائيليين وحماية الشعب الفلسطيني من هذه "الجرائم" الإسرائيلية.

وقال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة العربية السفير محمد صبيح إن "إسرائيل مسؤولة بشكل كامل عن هذه الجريمة، ويسجل في تاريخها الحافل بالإجرام مذبحة جديدة بدون أدنى سبب، وهي خرقت كل التفاهمات والالتزامات والمواثيق على مدى تاريخها".

وأضاف أن"ما يتعرض له الشعب الفلسطيني المحاصر من مذبحة جديدة هو استمرار لمسلسل أجرامي تمارس فيه إسرائيل قتل الشعب الفلسطيني بدم بارد في ظل صمت دولي مرفوض وغياب مرجعيات دولية يفترض أن تقوم بمسؤولياتها"، وهو يشير بذلك إلى الأمم المتحدة والرباعية الدولية والاتحاد الأوروبي.

قوة الاستئصال للنعرة العنصرية

بقلم: فضيلة الشيخ د.عبدالوهاب الناصر الطريري



هو رابع أربعة دخلوا الإسلام. أتى إلى النبيﷺ وهو في مكة في بكور الدعوة، فقال: سلام عليك يا نبي اللّه، ثم أسلم بين يديه، فرأى الاستبشار في وجه النبيﷺ؛ فلما سأله من أنت، قال: جندب، رجل من غفار، ولذا كان أبو ذر يقول: أنا ربع الإسلام، أسلم قبلي ثلاثة.

ولقد كان لسابقته هذه فضلها، فلما هاجر إلى النبيﷺ في المدينة كان عنده بمكان، فكان رسول اللّهﷺ يبتدئ أبا ذر إذا حضر ويتفقده إذا غاب. ولكنه وهو بهذه المنزلة من رسول اللّهﷺ حصل له هذا الموقف الذي أثر في نفسه، وكان أثراً بالغاً؛ إذ بقي على ذكر منه بقية عمره.

فقد كان بينه وبين رجل من العبيد كلام، فتسابّا وكانت أم هذا الرجل أمة أعجمية سوداء فعيّره أبو ذر بها وقال له: يا ابن السوداء فغضب الرجل من ذلك، وذهب إلى النبيﷺ وشكا إليه أبا ذر وأخبره بما قاله له ليعذره منه.

فلما لقي أبو ذر النبيﷺ سأله فقال: يا أبا ذر أساببت فلاناً؟ قال: نعم يا رسول اللّه، قال: أعيّرته بأمه؟ قال: نعم يا رسول اللّه، من سبّ الرجال سبّوا أباه وأمه. قال: يا أبا ذر، إنك أمرؤ فيك جاهلية. ووقعت هذه الكلمة من أبي ذر موقعاً شديداً فهو أبعد الناس عهداً بالجاهلية، فقد كان رابع أربعة كانوا أول الناس إسلاماً، فكيف تبقى فيه جاهلية بعد ذلك؟! فقال: يا رسول اللّه، فيّ جاهلية وأنا على حين ساعتي هذه من كبر السن؟! فقال رسول اللّهﷺ : نعم على حين ساعتك هذه من كبر السن، إخوانكم خولكم، جعلهم اللّه تحت أيديكم، فمن جعل اللّه أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كلفه فليعنه عليه. وتشرّبت نفس أبي ذر كلام رسول اللّهﷺ وبقي نصب عينه حتى آخر عمره، فقد نزل في آخر حياته بالربذة وهي بادية قريبة من المدينة، فمر به المعرور بن سويد فرآه ومعه غلامه، وقد قسم أبو ذر حلة بينه وبين غلامه، لبس أبو ذر منها ثوباً ولبس غلامه ثوباً. (والحلة كساء من قطعتين يكونان من جنس واحد). فعجب المعرور من حال أبي ذر مع غلامه؛ إذ لم يكن من عادة الناس مساواة خدمهم في الملبس فقال: يا أبا ذر، لو كنت أخذت الذي على غلامك فجعلته مع هذا الذي عليك لكانت لك حلة كاملة، وكسوت غلامك ثوباً غيره.

فقال أبو ذر: سأخبرك عن ذلك، إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام على عهد رسول اللّهﷺ وإني ساببته، وكانت أمه أعجمية فعيّرته بها... ثم ذكر قصته تلك، وما قاله له رسول اللّهﷺ، فعرف المعرور سبب صنيع أبي ذر، وزال عجبه وحفظ القصة ووعاها ورواها لتبقى لنا فيها عبر ودروس.

١- قرب النبيﷺ من الصحابة كلهم، فإن هذا الرجل الذي عُيّر بأمه وجد في النبيﷺ ملاذاً قريباً يشكو إليه ويستعذر منه ممن عيّره؛ وقد اهتم النبيﷺ بشكاته، وعاتب أبا ذر هذه المعاتبة الشديدة.

إن عبودية هذا الرجل واختلاف لونه لم تكن تعوقه عن الوصول إلى النبيﷺ وعرض شكاته عليه؛ إذ كانﷺ قريباً من الناس كلهم جميعاً.

٢- كانت التربية النبوية تحيي في نفوس الناس الاعتزاز بذواتهم ومعرفة حقوقهم كما يعرفون واجباتهم، ولذا شعر هذا الرجل بالندية مع أبي ذر حين جرى بينهما الكلام، وهو ما عبر عنه أبو ذر بقوله ساببت رجلاً، أي أن المراجعة الكلامية كانت متبادلة بين الطرفين.

ثم لما شعر أن أبا ذر تجاوز ما يحق له فعيّره بلون أمه، وليس لون أمه عاراً ولا منقصة شكاه إلى رسول اللّهﷺ ليجد من النبيﷺ هذا الاهتمام والعتاب الشديد لأبي ذر على الرغم من سابقته ومنزلته.

أين هذا كله من شعور هذا الرجل في الجاهلية حين لم يكن يشعر إلاّ بأنه أحد المقتنيات الشخصية لبعض الناس، وقد كانت هذه الكلمة وأشد منها مما اعتاد على هضمه صباح مساء.

إنها نقلة بالإنسان بدأت ببناء نفسه من الداخل ليستشعر قيمته وحقوقه، وقدره، إنها رفعة الإنسان بالرسول الذي أرسله ربه رحمة للعاملين، كل العالمين.

٣- نرى قوة الاستئصال للنعرة العنصرية التي لا تزال بقاياها مترسبة في النفوس من آثار الجاهلية؛ إذ قال النبيﷺ لأبي ذر: أعيّرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية. فسواد أمه ليس عاراً، وهي لم تختر لونها الأسود، كما أن أبا ذر لم يختر لونه الأبيض، وليس لأحد أن يعيّر أحداً بأمه أو أبيه، فإن أمه وأباه ليسا من كسبه، فإن فعل فإنه يمارس فعلاً جاهلياً؛ إذ كان من أمر الجاهلية الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب. إن العار الحقيقي ليس سواد اللون، ولكن التخلّق بخلق الجاهلية، ولذا كان وقع هذه الكلمة شديداً على أبي ذر فقال: يا رسول اللّه، على ساعتي هذه من كبر السن؟ أي بعد ما كبرت في الإسلام، وقد دخلت فيه أول من دخل، وفارقت الجاهلية أول من فارقها تبقى فيّ الجاهلية؟!!

٤- في الوقت الذي كان النبيﷺ يحطم نعرات الجاهلية وتفاخرها بالأنساب والألوان والأعراق كان يشيّد بناء متيناً من الإخوة بين المسلمين، ويظهر ذلك في هذا الحديث، حيث قالﷺ : إخوانكم خولكم (أي خدمكم)، وترتيب الكلام أن يقول: خدمكم إخوانكم، ولكنه قدَّم الخبر ليفيد الحصر والقصر والاهتمام؛ أي إنما خدمكم إخوانكم.

ثم قال: جعلهم اللّه تحت أيديكم؛ أي تذكروا أن كونهم تحت أيديكم وفي خدمتكم هو من قدر اللّه، ولو شاء لجعلكم أنتم تحت أيديهم.

ثم قال: فمن جعل اللّه أخاه تحت يده، فأعاد النظر إلى قدر اللّه واستشعار فضله ونعمته في جعل بعض خلقه في خدمتكم وسماه أخاً فهو وإن كان خادماً لم ينزل عن رتبة الأخوة، وأن له الحق في المواساة في المطعم والملبس والرفق به في أداء العمل، فانظر بتأمل إلى العبارة النبوية المختصرة، كيف أسّست معنى الأخوة، وأصّلت مفهومها وحفظت حقوقها! إنه كلام من أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصاراً.

٥- يبهرك شدة تأثر أبي ذر بمقالة النبيﷺ وقوة التزامه بالأمر النبوي، فإنه سكن الربذة في آخر حياته وتوفي فيها، ومع ذلك كان في أعلى مستويات الامتثال يظهر ذلك في قوله: كان بيني وبين رجل من إخواني، فانظر كيف عبّر بالأخوة وهو يحكي قصة المخاصمة والتسابّ، ثم في تنفيذه للتوجيه النبوي بأكمل صورة؛ إذ التزم بالمساواة بينه وبين غلامه، حيث قسم الحلة بينهما، ولم يكتف بالمواساة التي يجزئ فيها ما هو دون ذلك.

ثم سياقه للقصة بتفاصيلها يدل على حياتها في نفسه كأنما حصلت له البارحة مع أنها حصلت قبل ربع قرن.

إن هذا خلق أصحاب رسول اللّهﷺ في تلقي أمره وهديه، ثم امتثاله؛ فكانت أوامره تتشكّل في التزام سلوكي قوي وعميق يبقى حياً في نفوسهم ما بقيت لهم حياة.



كلمات في العقيدة

الاثنا عشر منافقاً

بقلم: د. أمير الحداد

نقل لي بعض أصحابي أن أحدهم ظهر في مناظرة متلفزة.. وأخرج ورقة كتب فيها حديث: «إن في أصحابي اثني عشر منافقاً منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمّ الخياط».. وقال إن الحديث صحيح وهو في صحيح مسلم.. أراد بذلك أن يطعن بالصحابة.. بل وبمنهج أهل السنّة حول «عدالة الصحابة».

بادرت صاحبى بإبتسامة مع هزة رأس:

- هذا رجل حاقد.. أعماه بغضه للصحابة عن اتباع أبسط القواعد العلمية.

- كيف ذاك؟

- ابتداء.. الحديث صحيح.. وهو في صحيح مسلم - ومسند الإمام أحمد - والبيهقي والبغوي ومسند أبي يعلي والبزار وفي كنز العمال.. ومعظم الروايات: «إن في أمتي اثني عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سَمّ الخياط.. ثمانية منهم تكفيكهم الربيلة (سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهن».. ورواية.. «إن في أصحابي» التي أوردها هذا وردت في كنز العمال.

هذه أولاً.. أما ثانياً.. فأين الطعن في الصحابة من هذا الحديث؟. وكأنما اكتشف شيئاً حرص أهل السنة على أن يخفوه.. وما علم هذا أن العلماء ذكروا هذا الحديث.. وخرجوه.. وصححوه.. وشرحوه.. كأي حديث آخر.. دعني أذكر لك مناسبة هذا الحديث.. كما هو في كتب السير.. لابن إسحق.. والبيهقي.. وابن كثير.. وغيرهم.

(لما قفل رسول اللهﷺ من تبوك إلى المدينة.. أراد جماعة من المنافقين الفتك به، بأن يطرحوه من رأس العقبة، فأُخبر بخبرهم، فأمر الناس أن يسيروا بالوادي وصعد هو العقبة وعمار بن ياسر آخذ بزمام الناقة وحذيفة بن اليمان يسوقها.. فبينما هم يسيرون سمعوا بالقوم (الاثني عشر) قد غشوهم، فغضب رسول اللهﷺ ورجع حذيفة إليهم ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم، فلما رأوا حذيفة ظنوا أن أمرهم كُشف فرجعوا مسرعين، فاختلطوا بالناس.. وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول اللهﷺ وأسرعوا فقطعوا العقبة ووقفوا ينتظرون الناس، فسأل رسول اللهﷺ حذيفة: هل عرفت القوم؟ قال: ما عرفت إلا رواحلهم في ظلمة الليل وهم ملثمون.. فسماهم رسول اللهﷺ لحذيفة وأمره بكتم السر.. فقال: يا رسول الله أفلا تأمر بقتلهم؟.. فقالﷺ أكره أن يتحدّث الناس أن محمداً يقتل أصحابة.. ثم ذكر الحديث عندما اجتمع الناس.. ونزل قول الله تعالى: ﴿وهموا بما لم ينالوا﴾ (التوبة: ٧٤) وفي التفاسير المعتمدة الصحيحة بيان لهذه الحداثة.

عجب صاحبي من هذا التفصيل..

- وكيف يجرؤ هذا أن يذكر هذا الحديث ليطعن صحابة رسول اللهﷺ؟!

- هكذا هو الحقد.. يعمي القلب عن الحق.. وكأنه لا يعلم أن المنافقين كانوا يصلون مع رسول اللهﷺ.. ويتصدقون..ويصومون..بل ويخرجون إلى الجهاد معه.. ويأتون الرسولﷺ فيقولون: ﴿نشهد إنك لرسول الله﴾.. ومع ذلك هم: ﴿في الدرك الأسفل من النار﴾.

- أحمد الله على نعمة الهداية..

سألت صاحبي..

- لو سنحت لك الفرصة فاسأل هذا.. من هؤلاء الاثني عشر منافقاً الذين سماهم رسول الله لحذيفة؟

- ولماذا أسأله هذا السؤال؟!

- لأنه سيلف ويدور كما الثعلب.. ثم يقول: هم أبو بكر - وعمر - وعثمان - وسعد - وعمرو - ومعاوية - وأبيّ - وأبو عبيدة - وعبدالله بن عمر - وأبو هريرة - والزبير - وطلحة.

- أسأل الله الهداية له.. وأسأل الله أن يحشرنا مع آل بيت رسول اللهﷺ وصحابته بحبنا لهم.

حقيقة السلفية

ترد على التشويه المقصود من قبل أهل البدع والطائفيين

كتب: عبد الله بن همام

تواجه الأمة الإسلامية في الآونة الأخيرة نوعا من الحروب الخفية التي تستخدم تشويه المصطلحات ويكثر في وسائل الإعلام استخدام بعض العبارات للترسيخ في عقول العامة أنها أمور سلبية ولا يتورع دعاة هذا التشويه عن استخدام الكتب للوصول إلى هدفهم، وكنا نعاني في السابق وصم الإسلام والمسلمين بالإرهابيين، أوالأصوليين، ولكننا نجد اليوم استخدام مصطلحات أخرى كالنواصب، والوهابية، والسلفية التكفيرية، والسلفية الجهادية، وغير ذلك من المصطلحات التي يستخدمها أعداء العقيدة الصحيحة للتشويه في سمعة الدعوة السلفية الناصعة، وليس من المستغرب أن نرى ازدياد هذه الهجمة على المنهج السلفي بعد أن أوصت مراكز الأبحاث الغربية دعمها للطرق الصوفية وبعض الفرق الأخرى المخالفة للمنهج الإسلامي الصحيح باعتقاد منهم أن هذا الدعم يخفف عنهم الكراهية المتنامية ضد الغرب في العالم الإسلامي، فقد وصل قطار التشويه للدعوة السلفية أن يقول أحد الكتاب الطائفيين: أن السلفية كانت في حالة صدام متكرر مع أهل السنة، وكانت مكفرة للمسلمين! متهمة إياهم بالشرك والقبورية وخراب العقيدة، مما يدل على أن هذا الكاتب وغيره يتسترون بعباءة النقد العلمي للتشويه على مذهب أهل السنة والجماعة الذي تمثله السلفية للدفاع عنه، ولاسيما في مجال العقيدة، فضلا عن محاولته تقليل شأن الشرك وتعظيم القبور الذي ابتلي به كثير من الطوائف المبتدعة، الذي يمثل انحرافا واضحا عن منهج الرسولﷺ، ومن هنا نحاول كشف هذه الشبهات وإجابة بعض التساؤلات المشروعة عن المنهج، وماذا قال كبار علماء السلفية في هذا العصر عن التكفير والخروج؟ وهل من يدعو الناس إلى الالتزام بمنهج الرسولﷺ يتصادم مع المسلمين؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في وصفه لمنهج السلف الصالح: (وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداﷺ لكن لمّا أخبر النبيﷺ أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، وفي حديث أنه قال: هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي، صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة).

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله عن الدعوة السلفية: إن الدعوة السلفية هي الدعوة إلى ما بعث الله به نبيه محمداًﷺ، وهي الدعوة إلى التمسك بالقرآن العظيم والسنة المطهرة، هذه هي الدعوة السلفية، الدعوة إلى السير على المنهج الذي درج عليه الرسولﷺ في مكة ثم المدينة من إبلاغ الدعوة إلى المسلمين وغيرهم، وتوجيه الناس إلى الخير وتعليمهم ما بعث الله به نبيه من توحيد الله والإخلاص له، والإيمان برسوله محمدﷺ وترك الإشراك بالله -عز وجل- والقيام بما أمر الله به ورسوله، وترك ما نهى الله عنه ورسوله، هذه هي الدعوة السلفية، وعليها درج أصحاب النبيﷺ، فأصحاب النبيﷺ بعد وفاته ساروا على نهجه في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وتوجيه الناس إلى توحيد الله في أقوالهم وأعمالهم كما أمرهم الله بذلك... وكان الصحابة ومن بعدهم يدعون إلى هذا الطريق، والتمسك بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، وإلى إخلاص العبادة لله وحده، لا يدعى معه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صاحب قبر، ولا جني ولا شجر ولا صنم، ولا غير ذلك، والعبادة حق الله وحده، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ (البقرة: ٢١). نسأل الله أن يهدي الضالين، وأن يعلم الجاهلين حتى يعرفوا الحق بدليله، ونسأل الله أن يهدي المتعصبين وأصحاب الهوى حتى يدعوا التعصب والهوى، وحتى ينقادوا للحق، ويتبعوا ما جاء به الرسولﷺ، وينقادوا له بالدليل لا بتقليد الجهلة وتقليد أصحاب الهوى، فالتقليد لأصحاب الهوى والتقليد للجهلة يضر ولا ينفع، فالواجب على طالب العلم أن يأخذ الحق بالدليل، وينظر في كتب القوم الذين يسمع عنهم أشياء تخالف الشرع، ينظر كتبهم حتى يعرف الحقيقة بأدلتها، وحتى يتكلم عن علم وعن بصيرة، لا عن تقليد زيد وعمرو ونحو ذلك، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

• الشيخ ابن بازٍ رحمه الله: فالواجب على الدعاة أن يكونوا وسطاً بين الغالي والجافي، بين الإفراط والتفريط، وعليهم أن يستقيموا على الحق.

وحول وصم الدعاة ببعض الكلمات للتشويه في سمعتهم يقول سماحته رحمه الله: وصف الدعاة بأنهم أصوليون كلام مجمل ليس له حقيقة إلا الذم والعيب والتنفير، فالأصولية ليست ذماً، ولكنها مدح في الحقيقة، إذا كان طالب العلم يتمسك بالأصول ويعتني بها ويسهر عليها من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما قرره أهل العلم فهذا ليس بعيب، أما التطرف بالبدعة والزيادة والغلو فهو العيب، والتطرف بالجهل أو التقصير عيب أيضاً. فالواجب على الدعاة أن يلتزموا بالأصول الشرعية ويتمسكوا بالتوسط الذي جعلهم الله فيه، فالله جعلهم أمة وسطاً، فالواجب على الدعاة أن يكونوا وسطاً بين الغالي والجافي، وبين الإفراط والتفريط، وعليهم أن يستقيموا على الحق، وأن يثبتوا عليه بأدلته الشرعية، فلا إفراط وغلو، ولا جفاء وتفريط، ولكنه الوسط الذي أمر الله به.

انتماء إلى القرون المفضلة

• الشيخ ابن العثيمين رحمه الله: فكل من كان على منهاج الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فهو سلفي وإن كان في عصرنا

ومن جانبه يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: السلف هم المتقدمون فكل متقدم على غيره فهو سلف له، ولكن إذا أطلق لفظ السلف فالمراد به القرون الثلاثة المفضلة: الصحابة والتابعون وتابعوهم، وهؤلاء هم السلف الصالح ومن كان بعدهم وسار على منهاجهم فإنه مثلهم على طريقة السلف، وإن كان متأخراً عنهم في الزمن؛ لأن السلفية تطلق على المنهاج الذي سلكه السلف الصالح رضي الله عنهم كما قال النبيﷺ: «إن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة» وفي لفظ (من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي) وبناء على ذلك تكون السلفية هنا مقيدة بالمعنى، فكل من كان على منهاج الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فهو سلفي وإن كان في عصرنا هذا، وهو القرن الرابع عشر بعد الهجرة نعم.

ليست حزبا

ويقول فضيلة الشيخ الدكتور العلامة صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء في جواب له حول هذا السؤال: هل السلفية حزب من الأحزاب؟ وهل الانتساب لها مذموم؟ ومن هم علماؤها؟

فأجاب فضيلته قائلا: السلفية هي الفرقة الناجية وهم أهل السنة والجماعة، وهي ليست حزبا من

● أهل السنة لا يكفر بذنب ما لم يستحله، والزاني لا يكفر، وشارب الخمر لا يكفر، بل هو عاص، إلا إذا استحل ذلك، هذا قول أهل السنة خلافاً للخوارج

الأحزاب التي تسمى الآن أحزاباً وإنما هم جماعة؛ جماعة على السنة وعلى الدين، وهم أهل السنة والجماعة قال ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم»، وقال ﷺ: «وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم أصحابي».

ويضيف فضيلته قائلا: والسلفية طائفة على مذهب السلف على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، فهي ليست حزباً من الأحزاب العصرية الآن وإنما جماعة قديمة من عهد الرسول ﷺ متوارثة مستمرة لا تزال على الحق ظاهرة إلى قيام الساعة كما أخبر صلى الله عليه وسلم.

التكفير

أما فيما يتعلق بتكفير المسلمين هذه الكذبة التي يتم لصقها على السلفيين يقول عنها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: أهل السنة لا يكفرون بذنب ما لم يستحله، فالزاني لا يكفر، وشارب الخمر لا يكفر، بل هو عاص، إلا إذا استحل ذلك، هذا قول أهل السنة خلافاً للخوارج، والخوارج هم الذين يكفرون بالذنوب، أما أهل السنة فيقولون: عاصٍ يجب عليه الحد، وتجب عليه التوبة لكن لا يكفر، إذا لم يستحل الذنب، زنا ولم يستحل، وشرب الخمر ولم يستحل، وأشباه ذلك، وأكل الربا ولم يستحل، ولا يكون كافراً، ويكون عاصياً ناقص الإيمان، ضعيف الإيمان، خلافاً للخوارج والمعتزلة، وهذا قول أهل السنة والجماعة، أما إذا استحله، قال: الزنا حلال يكفر، أو قال: الخمر حلال يكفر، عند أهل السنة والجماعة جميعاً، أو قال: الربا حلال يكفر، أو قال: عقوق الوالدين حلال يكفر، ولكن إذا فعله من غير اعتقاد، وهو يعلم أنه حرام، عق والديه وهو يعلم أنه حرام، أو زنا وهو يعلم أنه حرام، أو شرب الخمر وهو يعلم أنه حرام، فهذا عاص، ناقص الإيمان، ضعيف الإيمان عند أهل السنة ولا يكفر، لكن يستحق أن يقام عليه حد الخمر، حد الزنا، ويؤدب عن العقوق، ويؤدب عن أكل الربا.

وفي السياق نفسه يستحب فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عدم المناداة بالكفر لمن وقع في عمل كفري؛ حيث يقول جوابا عن السؤال التالي: من كان ينطبق عليه حكم الكفر هل يجوز مناداته بالكفر؟

فيقول فضيلته رحمه الله: الأولى ألا ينادى بالكفر؛ لأن هذا يوجب الفتنة والشر، لكن يقال: أنت إذا لم تتب إلى الله فإنك كافر، ويبين له هذا الكلام، وأما مناداته بياكافر وما أشبه ذلك مما يثير الفتنة فهذا لا أراه والحمد لله ما دام نحن في غنىً عن هذا الأمر وبإمكاننا أن نمسكه ونقول له: إن هذا الأمر كفر وارجع إلى ربك وارجع إلى دينك وننصحه.

يا ترى هل من كانت هذه طريقتهم في التعامل مع مسألة التكفير يمكن أن نقول إنهم يكفرون المسلمين!! سبحانك هذا بهتان عظيم.

الخروج على الحكام

أما فيما يتعلق بالخروج على الحكام الذين يرتكبون بعض المعاصي قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: فقد قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾، فهذه الآية نص في وجوب طاعة أولي الأمر، وهم الأمراء والعلماء، وقد جاءت السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ تبين أن هذه الطاعة لازمة، وهي فريضة في المعروف، والنصوص من السنة تبين المعنى، وتقيد إطلاق الآية بأن المراد طاعتهم في المعروف، ويجب على المسلمين طاعة ولاة الأمور في

● يجب على المسلمين طاعة ولاة الأمور في المعروف لا في المعاصي

المعروف لا في المعاصي، فإذا أمروا بالمعصية فلا يطاعون في المعصية، لكن لا يجوز الخروج عليهم بأسبابها؛ لقوله ﷺ: «ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة»، ولقوله ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية»، وقال ﷺ: «على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»، وسأله الصحابة رضي الله عنهم - لما ذكر أنه يكون أمراء تعرفون منهم وتنكرون - قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «أدّوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم» قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله، وقال: «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان»، فهذا يدل على أنه لا يجوز لهم منازعة ولاة الأمور، ولا الخروج عليهم إلا أن يروا كفراً بواحاً عندهم من الله فيه برهان؛ وما ذاك إلا لأن الخروج على ولاة الأمور يسبب فساداً كبيراً، وشراً عظيماً، فيختل به الأمن، وتضيع الحقوق، ولا يتيسر ردع الظالم، ولا نصر المظلوم، وتختل السبل ولا تأمن، فيترتب على الخروج على ولاة الأمور فساد عظيم وشر كثير، إلا إذا رأى المسلمون كفراً بواحاً عندهم من الله فيه برهان، فلا بأس أن يخرجوا على هذا السلطان لإزالته إذا كان عندهم قدرة، أما إذا لم يكن عندهم قدرة فلا يخرجوا، أو كان الخروج يسبب شراً أكثر فليس لهم الخروج رعاية للمصالح العامة.

والقاعدة الشرعية المجمع عليها: (أنه لا يجوز إزالة الشر بما هو أشر منه، بل يجب درء الشر بما يزيله أو يخففه)، أما درء الشر بشر أكثر فلا يجوز بإجماع المسلمين.

ويلخص لنا معالم السلفية

الدكتور أحمد بن عبد الرحمن القاضي قسم العقيدة - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة القصيم معالم السلفية على النحو التالي:

١) التوحيد الخالص لله - عز وجل، في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته، النقي من شوائب الشرك الأكبر والأصغر والخفي.

٢) الاتباع التام للنبي ﷺ، وتصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع، ونبذ البدعة بجميع صورها الأصلية، والإضافية.

٣) العلم النافع المستمد من مشكاة النبوة، والاشتغال به روايةً، ودرايةً، وتنزيلاً على الحوادث والمستجدات.

٤) العمل الصالح، بجميع صوره؛ القاصرة، والمتعدية، والإحسان إلى الخلق، بجميع صور النفع.

٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصيانة المجتمع، وتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل، والدعوة إلى الله.

٦) حسن الخلق، واللطف في معاشرة الخلق.

٧) لزوم الجماعة، وطاعة ولاة الأمر بالمعروف، والنصح لهم، وتحريم الخروج عليهم، والحرص على الإلفة والاجتماع، والبعد عن الفرقة والنزاع.

● من معالم السلفية التوحيد الخالص والاتباع التام والعلم النافع والعمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحسن الخلق ولزوم الجماعة وطاعة ولاة الأمر بالمعروف والنصح لهم

وعليه، فإن السلفية هي الامتداد الطبيعي لمنهج النبوة، والعمود الفقري لجسم الأمة، والنسخة الصحيحة المنقحة، النقية من البدع والمحدثات للإسلام. وهي المعيار المنضبط، والميزان الدقيق، الذي تعرض عليه جميع المستجدات، وتوزن به جميع الأمور. والسلفيون هم (السواد الأعظم) و (جماعة المسلمين) الذين تأوي إليهم عامة المسلمين، ويصدرون عن رأيهم وفتياهم المستنير بالكتاب والسنة.

ومن جانبه يبن الدكتور بسام الشطي أستاذ العقيدة في جامعة الكويت حقيقة السلفية بهذه الكلمات:

إن الدعوة السلفية هي امتداد لما جاء به النبي ﷺ من الحق المبين وسار عليه الصحابة الميامين - رضي الله عنهم أجمعين - وسار على دربهم التابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وتتميز الدعوة السلفيه بالآتي:

● الدكتور الشطي: السلفيون لا يكفرون أحدا من أهل القبلة إلا بذنب استحله، ولا يرضون بالبدعة، ويدعون إلى الوحدة والتعاون بين المسلمين على الكتاب والسنة.

● الاهتمام بوحدانية الله تبارك وتعالى وبالعقيدة إجمالاً، وترى ذلك واضحاً في كتبهم ودروسهم، ويتوارثونه جيلاً بعد جيل، كما أنهم يهتمون بالقرآن حفظاً وتلاوة والعمل بمقتضاه.

● الاهتمام بسنة النبيﷺ الصحيحة القولية والعملية أو ما أقره أو اتّصف به، وتجدهم مطبقينها بحذافيرها.

● الاهتمام بالأخلاق والتصفية والتربية والتزكية؛ لأنها صلاح النفوس إلى الهداية والاستقامة.

● الاهتمام بمنهج الصحابة وسيرتهم ومنهم آل بيت النبيﷺ ورضي الله عنهم، ويتقربون إلى الله بحبهم، ولايرضون أن ينال أحد من الصحابة رجالاً كانوا أم نساءً؛ لأنهم خير القرون، وأوصانا رسولناﷺ بهم خيراً، بل واجبنا الدعوة لهم بأن يرضى الله عنهم.

● يحترمون العلماء؛ لأنهم ورثة الأنبياء ولا يقدسونهم، ولا يعتقدون بعصمتهم، بل هم بشر، فإن جاؤوا بالدليل أخذوا أقوالهم واجتهاداتهم وإجماعهم.

● يحترمون الحكام ولا يخرجون عليهم، بل يدعون لهم ويناصحونهم وينزلونهم منازلهم، ولا يؤججون نار الفتن عليهم بل يصبرون على أذاهم.

● لا يكفرون أحداً من أهل القبلة إلا بذنب استحله، ودعا إليه وناصره، ولايرضون بالبدعة، بل يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، ويحذرون الناس من أهل البدع والزيغ والضلال.

● يدعون إلى الوحدة والتعاون بين المسلمين على الكتاب والسنة ومنهج التوحيد والاتباع والتزكية، وإذا حدث تنازع يرجعون إلى كتاب الله وسنة رسوله وآثار الصحابة والعلماء والربانيين الذين يأتمرون بالحق وبه يعدلون.

● يؤدون العبادات في وقتها كما أداها الرسولﷺ والصحابة الكرام رضي الله عنهم على بينة، ويؤدون الطاعات حباً في ذات الله وخوفاً من ناره وطمعاً في جنته، ويؤمنون بالغيب، وحقيقة الاتباع طاعة الرسول فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وأن يصدق فيما أخبر وألا يُعبد الله إلا بما شرع رسولهﷺ.

● قضية الولاء لأهل الإيمان مهمة جداً في نشر المحبة والنصرة، والبراءة من الكفار وأهل الزيغ والضلال والانحراف والسوء.

● عندهم أن الصلاح يبدأ من الأفراد، فإذا صلحوا صلحت الأسر والجماعات والدول. وأن المرأة هي الدرة المكنونة التي يجب أن يتقرب إلى الله في إعطائها حقوقها الشرعية والمحافظة على مكانتها ودورها البناء في الإطار الشرعي المحافظ.

● الجهاد عندهم قائم إلى قيام الساعة ولكن يجب أن يكون تحت مظلة شرعية من قبل الحاكم والعلماء. والجهاد طلب ودفاع وله أنواع عديدة منها جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكلمة وجهاد بالمال وغيرها كثير.

● يتعاملون مع المخالف سواء كان كافراً أم منافقاً مثلما تعامل النبيﷺ في المدينة وتعامل الخلفاء الراشدون معهم في دولة الإسلام، ولايجوز تمييع قضايا المسلمين.

● لا يتعصبون لرأي مجتهد، وإذا تبين لهم الحق يتراجعون، وهم ليسوا أحزاباً بل كل من أخذ هذا المنهج فهو يدخل في السلفية، ومصطلح السلفية لا يعني التفريق بل النبيﷺ أول ما بدأ بالإسلام ثم لما انتشر أهل النفاق بدأ بالتمايز ثم ذكر الطائفة المنصورة والفرقة الناجية وأهل السنة وأهل الحديث والأثر وأهل القرآن ومن هم الصحابة؛ لأن الأمة انقسمت إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة هي التي تسير على ما عليه النبيﷺ وأصحابه.

● وقد دخلوا في معترك السياسة ليس حبا فيها، ولكن من باب المصالح الدينية ودرء المفاسد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولتصحيح الوضع باستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء، فإن أخطأ أحدهم، فينصح ويرشد لا أن يفضح ويشار إلى الجماعة بأنهم أخطؤوا؛ لأن هناك مسائل اجتهادية ودنيوية لا علاقة لها بالدين ويتسع فيها الاجتهاد. ونسأل الله الهداية والصلاح والتوفيق للجميع.

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز: المملكة قيادة وشعبا التزمت عقيدة السلف الصالح ورفضت ما يخالفها من تلك التكتلات الحزبية

في كلمة له أمام طلبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة طالب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي العلماء وطلبة العلم بأن يساهموا في حل ما يعترض المجتمع الإنساني من مشكلات وأزمات؛ لأنهم يحملون رسالة عالمية، وشدد سموه على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، وقال: إنه دستور متكامل ونظام شامل يتلاءم مع الفطرة التي فطر الله عليها الناس أجمعين، وأضاف قائلا: إن الشخص الذي تزعزعت عقيدته وانحرف فكره سوف يكون عرضة للتيارات الفكرية الضالة التي تقوده إلى الهلاك والضياع وتعرض حياته وحياة مجتمعه لمخاطر عديدة، وأعرب عن أسفه لما تفعله الفئة الضالة عن تعاليم العقيدة الإسلامية، الذين قتلوا الأبرياء وانتهكوا حرمات المسلمين وغير المسلمين ودمّروا أموالهم وممتلكاتهم ظلما وعدوانا، مما أساء إلى هذا الدين على نحو يفوق ما كان يحلم به أعداء الإسلام، وجاءت كلمة سموه على النحو التالي:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والفضيلة والمعالي والسعادة، أبنائي الطلاب والطالبات، أيها الإخوة الحضور..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إنه لمن دواعي سعادتي وسروري أن أكون معكم في هذا اللقاء المبارك بإذن الله تعالى وفي رحاب هذه الجامعة العريقة التي تحتضن العديد من أبناء الدول الإسلامية لكي ينهلوا ا

● إن سلامة الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة مرهونة بسلامة فكره ومعتقده

من معين المعرفة الإسلامية الصحيحة، ويسهموا في تعريف سماحة الإسلام، وصلاحه في كل مكان وزمان، وأنه دستور متكامل ونظام شامل يتلاءم مع الفطرة التي فطر الله عليها الناس أجمعين.

أيها الإخوة..

لقد تعددت المخاطر المحيطة بإنسان هذا العصر؛ حيث أصبح مهدداً في أمنه واستقراره ومقومات حياته ووجوده، وتعالت الأصوات والنداءات محذّرة من هذه الأوضاع، ومطالبة بتفادي مخاطرها من خلال إعادة النظر في النظام العالمي القائم وإيجاد توازن بين مقومات الإنسان، ولا شك أيها الإخوة أن على المسلمين جميعا، وفي مقدمتهم العلماء وطلبة العلم والدعاة، أن يسهموا في حل ما يعترض المجتمع الإنساني من مشكلات وأزمات، فنحن أصحاب رسالة سماوية خالدة مستخلفين في هذه الأرض لعمارتها وإقامة مجتمع بشري يسوده الأمن والاستقرار والعدل والرفاه والسلام وتعريف الآخرين بالمنهج الذي أوصى به الإسلام من خلال الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.

أيها الإخوة..

إن سلامة الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة مرهونة بسلامة فكره ومعتقده، ذلك أن الشخص الذي تزعزعت عقيدته وانحرف فكره، سوف يكون عرضة للتيارات الفكرية الضالة التي تقوده إلى الهلاك والضياع، وتعرض حياته وحياة مجتمعه لمخاطر عديدة، من ذلك ما أتى به الإسلام حينما تأثر فئة ممن ينتسبون لهذا الدين ولهذه الأمة بأفكار وتوجهات منحرفة تخالف سماحة الإسلام وعدله ووسطيته مما نص عليه كتاب الله وسنة رسولهﷺ وسار عليها السلف الصالح رضوان الله عليهم والتزمت به المملكة العربية السعودية قيادة وشعبا ورفضت ما يخالفه من تلك التكتلات الحزبية وهي التي يكون فيها ولاؤه للحزب أكثر مما يكون للعقيدة الإيمانية التي لا تفرّق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى.

أيها الإخوة..

لقد كانت العواقب مؤلمة والإساءة مريرة حينما خرجت الفئة الضالة عن تعاليم العقيدة الإسلامية وقتلوا الأبرياء وانتهكوا حرمات المسلمين وغير المسلمين ودمّروا أموالهم وممتلكاتهم ظلما وعدوانا؛ إساءة إلى هذا الدين على النحو الذي يفوق ما كان يحلم به أعداء الدين ومخالفوه، كل ذلك حينما انحرف الاعتقاد لدى الفئة الضالة ممن ينتمون إلى لإسلام والإسلام منهم براء.

أيها الإخوة..

إن موضوع الأمن الفكري الذي أساسه سلامة العقيدة وصلابة الفكر هو موضوع كبير جدا، ويتشعب فيه الحديث وتكثر حوله الآراء، ولعلنا من خلال هذا الحوار والنقاش بشأنه معكم في هذا اللقاء المبارك قد نصل به في بعض جوانبه وتكوين تصور أوضح عنه بإذن الله تعالى، فمن الكلمة والنقاش قد تتضح الأمور، شاكرين ومقدرين لمعالي مدير الجامعة د. محمد بن علي العقلا إتاحة هذه الفرصة للالتقاء بكم والتحاور معكم حول هذا الموضوع المهم، سائلين الله العلي القدير التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا بالكويت يختم حملته الدعوية تحت شعار:

"القرآن هدى للبشرية" في قاعة مسجد الدولة

قام نائب مجلس الأمة د. علي صالح العمير بافتتاح البرنامج الختامي للحملة الدعوية، التي أقامها المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا بالكويت تحت شعار: "القرآن هدى للبشرية"، الذي تم عقده في قاعة مسجد الدولة الكبير بحضور ومشاركة عدد كبير من أبناء الجالية الهندية الكيرلاوية، وقد أشار النائب في كلمته الافتتاحية إلى أن البشرية التي تسعى وتعمل من أجل تحقيق السلام والطمأنينة عليها أن ترجع إلى القرآن الذي أنزله الله هدى للناس أجمعين، وأن تجعله منهاج حياتها ودستورها، كما أكد د. العمير على ضرورة تشجيع مثل هذه البرامج الدعوية التي تهدف إلى توصيل رسالة ونور القرآن إلى الذين لم يوفقوا إلى الوصول إليهما.

وقال: إن الجهود الجبارة التي يبذلها شباب المركز الإصلاحي لتعلم القرآن الكريم وتعليمه بإقامة مراكز تعليم القرآن الكريم للرجال والنساء، عمل مشكور يستحق كل التشجيع والمساندة.

والإسلام يضم تحت جناحيه كل الجنسيات والألوان واللغات، وهذا الاختلاف آية من آيات الله في الكون والكرامة والاحترام وتقوى الله والتزام بحدوده.

وتطرق النائب إلى ما يواجهه المسلمون في العالم من التفكك والضعف والتعرض للمؤامرات والهجوم، نتيجة لبعدهم عن كتاب الله وهدي نبيه الكريم، وكذلك لجهلهم بمنهج سلف الأمة رضوان الله عليهم.

وأشاد بما يقوم المركز الإصلاحي به من أنشطة متنوعة لرفع مستوى الجاليات، وخاصة ترجمة كتب المشايخ الكرام إلى اللغة المليبارية وتوزيعها بين الجالية المليبارية.

هذا وقد قام إمام المسجد الكبير وأستاذ جامعة الكويت فضيلة الشيخ الدكتور وليد العلي بتوزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة القرآن التحريرية، التي أقامها المركز من ضمن فعاليات الحملة، ونصح شباب المركز لشد المآزر في مجال دعوة الجمع الغفير من الجالية المقيمة بالكويت، وتوصيل رسالة التوحيد إليهم، وإنقاذهم مما وقعوا فيه من الشركيات والعقائد المنحرفة عن الصراط المستقيم.

وقد قام الأخ يوسف الشعيب، رئيس قسم الجاليات والبعوث بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتوزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة سؤال وجواب بمناسبة البرنامج، وبيّن في كلمته دور مركز الجاليات في الإشراف على أعمال دعوة الجاليات وتسهيل أمورها ومتابعتها وتنظيمها، وهنأ الإخوة القائمين على نشر تعاليم كتاب الله عز وجل.

وشارك في توزيع الجوائز الأخ محمد علي ممثلا لمركز الجاليات والبعوث.

وقد تضمن البرنامج محاضرة لداعية المركز الشيخ عبدالرؤوف الندوي؛ حيث شرح تجارب للدارسين الذين يتعلمون القرآن في مختلف المراكز تحت إشراف المركز، كما تضمن محاضرة رئيسية لفضيلة الشيخ سي بي سليم.

القرآن يدعو إلى النجاح والفلاح في الدارين:

قال الداعية المشهور وأمين عام اتحاد الشبان المجاهدين بولاية كيرلا الهندية فضيلة الشيخ سي بي سليم – الذي كان في زيارة لدولة الكويت بدعوة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – أن رسالة القرآن الرئيسة هي دعوة البشرية إلى طريق الله المستقيم والهداية وإلى ما فيه صلاحها ونجاحها في الدنيا والآخرة، وكان الشيخ يلقي المحاضرة الرئيسة في البرنامج الذي أقيم ختاما للحملة الدعوية التي أقامها المركز، وقد أشار الشيخ في محاضرته إلى أن القرآن وحده هو الذي يستطيع أن يبصّر ويوجّه عقول البشر إلى طريق الهداية وصراط بارئهم، كما ذكر الشيخ أن القرآن تطرق إلى جميع المجالات المتعلقة بحياة الإنسان، وأن الهدف الرئيسي والأخير من حياة الإنسان هو النجاة في الآخرة ولا تتحقق هذه النجاة إلا بإخلاص العبودية لله وحده والاستسلام التام لأوامره ونواهيه، كما أشار إلى أن القرآن هو الكتاب الوحيد الأكثر قراءة وحفظا وتدبرا وعملا في العالم، وهو يؤلف بين قلوب البشرية باختلاف ألسنتها وأوطانها وألوانها وهو يدعو إلى كل ما فيه خير وصلاح، وينهى عن كل ما فيه شر وضرر، كما ذكر الشيخ أن القلب الذي لا يدخل إليه نور القرآن، كالبيت الخرب الذي يكون مصدر كل شر وفساد، واختتم محاضرته بحث الجمهور على الإقبال على تعلم القرآن قراءةً وتدبرًا والعمل به ودعوة الناس إلى نوره وهداه .

وقد ترأس البرنامج رئيس المركز فضيلة الشيخ عبداللطيف المدني كما قام الأمين العام للمركز الأخ عبدالعزيز قاسم بإلقاء كلمة الترحيب، واختتم البرنامج بكلمة شكر ألقاها مشرف البرنامج الأخ محمد أشرف.



تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٣٣)

بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.

الرؤيا السادسة عشرة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. سمعت الله تبارك وتعالى ولم أره، وكأنه جل وعلا يقول لي هذه الآية: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ وقد كررها لي ثلاث مرات.. وكان يخصني بها؛ لأنه لم يكن أحد معنا.. وجزاكم الله خيرا.

التعبير: ربما يدل تعبير هذه الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ «طه: ١٣٠».

على النحو التالي :

ربما تدل على الصبر والحذر من الجزع والهلع.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ ....﴾ «البقرة: ٦١».

وربما تدلّ على الصبر على الصلاة، وأن الله تعالى مع صاحب الرؤيا .

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ «البقرة: ١٥٣».

وربما تدل على الثبات على الدين والنصر على الأعداء .

قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ «البقرة: ٢٥٠».

وربما تدل على الإعانة على قضاء كثير من الأمور.

قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ «آل عمران: ١٨٦».

وربما تدل على الفلاح والصلاح والفرج .

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «آل عمران: ٢٠٠».

وربما تدل على التمكين في الأرض ، والنصر المبين .

قال الله تعالى : ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ «الأعراف: ١٢٨».

وربما تدل على الأعمال الصالحة ، ومغفرة الذنوب .

قال الله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ «هود: ١١».

وربما تدل على الحصول على كل مفقود، والجزاء من جنس العمل، وقد يكون صاحب الرؤيا من أهل الصدقات.

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ «هود: ١١٥».

وربما تدل على النور الذي به معرفة الحق من الباطل.

عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: "والصبر ضياء... "أخرجه مسلم.

وربما تدل على الفرج عند نزول المصائب والمشكلات.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى" أخرجه البخاري ومسلم.

وربما تدل على الصبر عند نزول الفتن، والثبات على الحق والدين .

قال رسول الله ﷺ ": إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم. قالوا: يا نبي الله! أو منهم؟ قال : بل منكم". السلسلة الصحيحة ٤٩٤ .

وربما تدل على النصر الواضح والمبين.

قال رسول الله ﷺ: "النصر مع الصبر..." السلسلة الصحيحة ٥/ ٢٣٨٢ .

والخلاصة لهذه الرؤيا أنها ربما تدل على النصر على كل من سعى بالنميمة، والغيبة، والاستهزاء، والتشهير، وربما يكون هذا النصر والظفر قريبا بإذن الله عز وجل، والله أعلم.

علاج المشكلات الزوجية
وفق الكتاب والسنة النبوية (٧)

بقلم: خالدة النصيب

مراعاة الحقوق المشتركة بين الزوجين ٢/٢

ذكرنا في الحلقة السابقة بعض الآداب المشتركة بين الزوجين ومنها غض الطرف من الهفوات غير المقصودة واحتمال أحدهما الآخر ومشاركة أحدهما الآخر وقبول النصيحة من الآخر. ونستكمل شرح ما تبقى من هذه الآداب.

ومن الحقوق المشتركة بين الزوجين (عدم) إفشاء أسرار بعضهما لغيرهما؛ حيث يقول ﷺ: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه ثم ينشر سرها» رواه مسلم برقم ١٤٣٧ باب تحريم إفشاء سر المرأة وفي رواية: إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة (ومعناه أعظم خيانة الأمانة)؛ لأن حفظ الأسرار حفظ للقلوب من الأذى والتنافر وفيه السلامة، ولا يكن كلا الزوجين ثرثارا، أينما ذهب تكلم، ففي العمل يتكلم، وعند أهله يتكلم، وفي المجالس يتكلم، فماذا بقي من أسرار لم يفشها؟ وماذا أبقى لنفسه من زوجته؟ إلا شر المنزلة عند الله. وإذا أراد الزوجان صلاح الحال بينهما وزيادة الألفة والمحبة فعليهما (بالتشاور) وتداول الرأي فيما يتعلق بشؤون البيت والأولاد، بل التناقش حتى عند حدوث المشكلات، فيفضي أحدهما إلى الآخر حتى يصلا إلى حل لهذه المشكلات، ومما تتم به السعادة (صدق) المودة بين الزوجين وتناول الألفاظ الحسنة بينهما، والكلمة الطيبة صدقة، وكثير من المشكلات تحل بالكلمة الطيبة؛ لأنها تلين القلوب وخاصة قلب المرأة، وعلى الزوج ألا يمل من عدم استجابة زوجته سريعا، فعليه الصبر حتى ينال الظفر ولا يقل كلمناها باللين ولم يفد، وقد تبدأ المشكلة بكلمة سيئة، وكما قالوا: الحرب أولها كلام، لكن الكلمة الطيبة مما يقرب أحد الزوجين للآخر مثل: «جزاك الله خيراً وبارك الله فيك»، و«أحسنت»، و«أنا أعتذر»، وهكذا، فمثل هذه العبارات تدخل الدفء في نفوس الأزواج وبه تستقيم الأحوال بتوفيق من الله، وكان ﷺ بأبي هو وأمي خير من تمثل بهذا الأسلوب وكان ينادي عائشة بقوله يا عائش فقال يوما: يا عائش هذا جبريل يقرؤك السلام، فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد الرسول، حديث في صحيح البخاري برقم ٣٠٤٥ وعائش ترخيم عائشة، وقالت رضي الله عنها: كنت أشرب وأنا حائض - أي من إناء النبي ﷺ فيضع فاه على موضع في فيشرب، وأتعرق العرق وأنا حائض، ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على في رواه مسلم في كتاب الحيض باب جواز غسل المرأة رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه برقم ٣٠٠ أتعرق العرق: العرق هو العظم الذي عليه بقية من لحم ويقال عرقت العظم إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك، فمداعبة الزوجة بترخيم اسمها وملاعبتها وملاطفتها من صدق المودة، والمرأة العروب هي التي تتحبب إلى زوجها بحسن هيئتها ودلالها وتغزلها فيه. هذا من صدق المودة، ومما يحسن ذكره هنا أنه ربما غطى السخاء في صدق المودة على عيب كان في الزوج أو الزوجة في غير الدين فكانت المودة سببا في الغض عن هذا العيب، كما قال الشاعر:

وإن كثرت عيوبك في البرايا
وسرك أن يكون لها غطاء
يغطى بالسماحة كل عيب
وكم عيب يغطيه السخاء

ويشترك الزوجان في أن كلاهما (مسؤول) عن استقرار الأسرة ورعايتها وأداء كل منهما لواجبه، فالمرأة تظهر الود و المحبة لزوجها وهي مسؤولة عن إرشاده إن رأت خطأ والحنو على الأبناء وإرشادهم وتربيتهم، والأب يراعي مسئوليته في وقاية أهله من النار وإذا تحمّل كل منهما مسؤوليته سعدا واستقرا وربما تلاشت المشكلات بينهما .

مسؤولة نادي المبدعين الصغار التابع للجنة النسائية – جمعية إحياء التراث الإسلامي في حوار مع الفرقان


أجرى اللقاء: إيمان الطويل

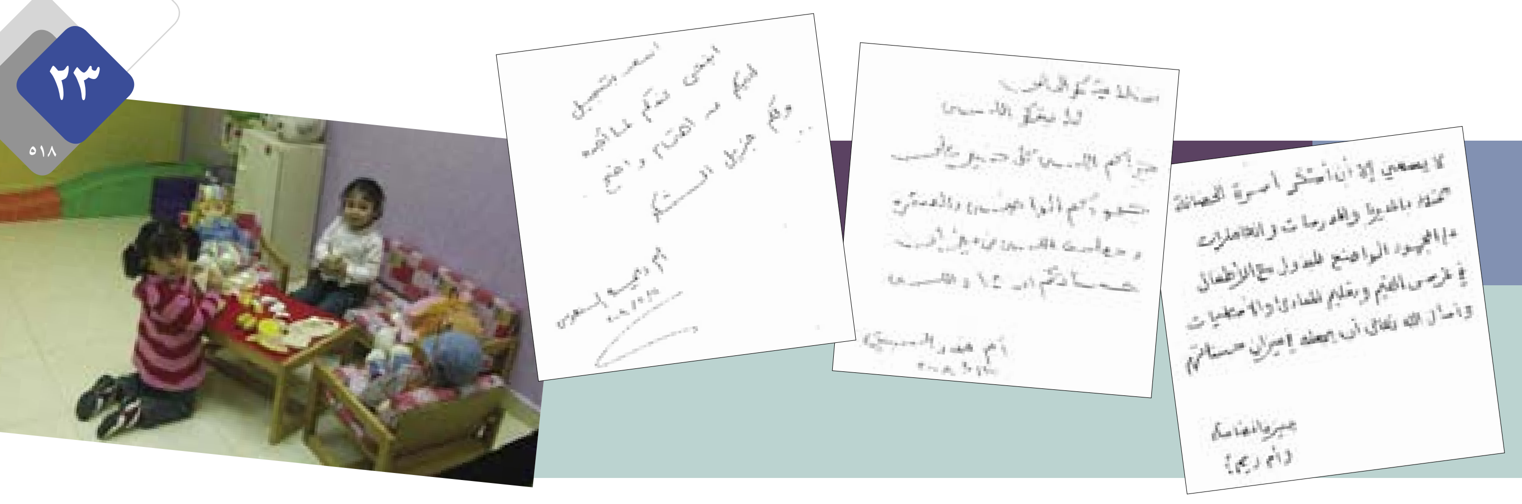
■ متى بدأ نادي المبدعين الصغار؟
● بدأ في شهر فبراير ٢٠٠٦م.
■ هلاّ أطلعت القراء الكرام على أهم أهداف النادي؟
● صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه العقلي والجسمي والخلقي، وفق تعاليم الإسلام، وغرس الأخلاق الكريمة والآداب الإسلامية، والاهتمام بالجانب اللعبي عند الطفل.
■ ما المناهج التي يقدمها النادي؟
● منهج شرعي: حفظ قصار السور، فضلاً عن إلى آداب إسلامية وأذكار وتوحيد وسيرة.
– منهج تربوي: فيه خبرات تربوية تساعد الطفل على فهم ما حوله.
– منهج لفظي: فيه تعلم الحروف الهجائية.
■ من خلال تجولنا في النادي وجدت عدة أركان وزوايا، فهلاّ أوضحتها لنا من رسوم الاشتراك ومواعيد التسجيل، وساعات الحضور والانصراف والمناوبة؟
● رسوم الاشتراك: ٦٠ ديناراً شهرياً.
ومواعيد التسجيل: تبدأ مع بدء شهر سبتمبر وتستمر إلى شهر مايو بإذن الله.
وساعات الحضور: من الثامنة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً.
وساعات المناوبة: من السابعة صباحاً حتى الثانية ظهراً.
■ كيف كانت استجابة الأهالي لنادي المبدعين؟
● كانت الاستجابة طيبة ولله الحمد.
■ والطفل وهو المعني بهذا النادي، فكيف تجدين استجابته مع الأنشطة المختلفة التي يقدمها النادي؟
● استجابة الطفل جيدة ولله الحمد.
■ نتمنى منك يا أخت أم عبد الرحمن أن تخبرينا عن المعلمات والمشرفات القائمات على نادي المبدعين الصغار، وكيف يتم اختيارهن؟ وما المعايير التي تسير إدارة النادي على ضوئها؟ وهل تعملون على تطوير أدائهن بعمل دورات مستمرة مثلاً أو برامج تأهيلية؟
● يتم اختيار المشرفات عن طريق عمل مقابلة شخصية لهن من قبل الإدارة، ثم يتم عمل دورات شرعية وبرنامج تدريبي لهن.
■ ما أكثر ما يلفت نظرك من خلال وجودك في النادي على الأطفال؟ وما أهم احتياجاتهم وأكثر ما يشد انتباههم؟
● حبهم للمكان وللمشرفات القائمات عليهن.
وأهم احتياجات الأطفال الحب والحنان والعطف والأمان بالدرجة الأولى، والتنشئة الصالحة وحسن المعاملة، كذلك احتياجهم إلى اللعب ومزاولة الأنشطة المختلفة.
■ من خلال خبرتك في التعامل العملي مع الأطفال، يا حبذا أن تفيدينا بكيفية التعامل مع الشخصيات المختلفة.
● الطفل الموهوب: تنمية موهبته من خلال إتاحة فرص اللعب وفرص الاستكشاف.
– الطفل الحركي: توفير الأنشطة والألعاب التي تساعده على صرف الطاقة الحركية التي لديه.
– الطفل المشاغب: غالباً ما تكون حالة الشغب لدى الأطفال عبارة عن استكشاف وفضول للمعرفة.
– الطفل الانطوائي: الحرص على دمج الطفل الانطوائي مع أقرانه بالتدريج.
– غضب الأطفال: مقابلة غضب الطفل بالهدوء والصبر.
– بكاء الأطفال: إذا عُرف سبب بكاء الطفل سهل التعرف على طريقة العلاج.
■ طبعاً لا يفوتكم أهمية التعاون بينكم وبين أولياء الأمور، فما الأساليب التي تتبعونها لمد التعاون بينكم؟
● يتم التواصل من خلال اللقاء بيننا وبينهم عند إحضار الطفل أو قبيل انتهاء الدوام، وكذلك عن طريق الهاتف إن استدعى الأمر.
■ تتفقين معي يا أختي أن لكل عمل ناجح أو من يسعى إلى النجاح لابد من تطوير في عمله، فما نظرتك المستقبلية لنادي المبدعين الصغار؟
● أن يتسع النادي لأكبر عدد من الأطفال لتعم الفائدة بإذن الله.
■ هل هناك كلمة أخيرة توجهينها؟
● أحمد الله وأشكره على نعمة افتتاح مثل هذه الأندية المفيدة للبراعم الصغار، وأشكر جميع القائمين على هذا النادي.
وكلمة أوجهها إلى أولياء الأمور بأهمية إلحاق أبنائهم بمثل هذه الأندية المفيدة للطفل والمجتمع.
نحن بدورنا نشكرك يا أختنا على استضافتكم لنا في نادي المبدعين الصغار والرد على تساؤلاتنا، وإلى مزيد من العطاء لغرس كل المعاني الجميلة والسامية في نفوس الصغار، فصغار اليوم رجال الغد وأمهات المستقبل.

السيرة الذاتية

الاسم: جميلة عبدو نعمان أحمد
المؤهل العلمي: جامعة الكويت – كلية الشريعة– تخصص أصول دين.
الوظائف التي عملت بها:
• التدريس والإشراف على معهد القرآن والعلوم الشرعية – اليمن.
• التدريس في المعهد الديني – مسائي.
اجتازت دورات تدريبية عدة في مجال العمل منها:
• دورة في مواجهة الأزمات النفسية.
• دورة في مهارات التدريس المبدع – مصطفى أبوسعد

اجتازت دورات شرعية عدة منها:
• دورة في التفسير وأعلام المفسرين.
• دورة في التوحيد.
• دورة في التجويد.
• دورة في فقهية الحيض والاستحاضة والنفاس.

مساهمات مجتمعية:
المشاركة في ملتقى العيد التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي – اللجنة النسائية.



الذاتية في مؤسساتنا الخيرية والدعوية

بقلم: وائـــل رمـضـان



الذاتية قرينة الإبداع، وهي تعني الإحساس بالمسؤولية الفردية تجاه ما يكلف به المرء من أعمال، وهي أصل من صفات العاملين لهذا الدين، وصفة من صفات المسلم الحق، يحتاج إليها كل مسلم على وجه العموم، وكل من تشرف بالانتساب إلى مؤسسة دعوية أو خيرية على وجه الخصوص.

والذاتية هي انطلاقة المرء ومسارعته إلى تطوير العمل وتجويده بحافز ذاتي خدمة لدينه، دونما طلب من أحد أو متابعة، بل هو السعي لطلب الأجر والمثوبة من الله عز وجل، ولا يقف عند حدود ما كلف به من أعمال.

ومعلوم أن العمل لدين الله خيرُ ما يشغلُ الأوقات وتفنى فيه الأعمار؛ وحينما يَمُنّ الله على المرء بأن تكون مهنته هي دعوته، يكون ذلك من تمام النعمة وكمال المنة مع حسن القصد وإخلاص النية لله.

لذلك يكون لدى العاملين بالمؤسسات الدعوية والخيرية المبادرة والدافعية الذاتية، وحين يكون لديهم الإحساس بالمسؤولية المهنية والمسؤولية الدعوية، واستشعار نعمة الله عليهم باصطفائهم للقيام بهذه المهمة الربانية، حين يستشعرون هذه الأمانة الكبيرة التي كلفوا بها، وأنهم على ثغر عظيم من ثغور الإسلام، حين تجتمع هذه الدوافع وغيرها في قلوبهم، فلا شك، ولا ريب أن تلك المؤسسات التي هذا شأن أفرادها ستكون في القمة، وستكون صورة مشرفة للعمل الإسلامي المنظم.

ولقد دفعني إلى كتابة هذا المقال موقف من إحدى الأخوات الفضليات وهي الأخت الفاضلة مشرفة مركز الزبن لتحفيظ القرآن الكريم التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

حيث قامت بطريقة إبداعية بتجهيز هدية العيد لجميع المحفظات بالمركز، وكانت عبارة عن مقال نشر بمجلة الفرقان تحت عنوان: «الوصايا الذهبية للحلقات القرآنية».

وهذا الأمر حين نتوقف أمامه قليلا نجد أن له دلالات كثيرة، أهمها: أثر المجلة في الوصول برسالتها إلى تلك المحاضن التربوية المباركة، ثم بيان أهمية الدور الذي يقوم به الإداريون والقائمون بالإشراف على تلك المؤسسات التربوية الدعوية، الذي جسده موقف الأخت الفاضلة وذاتيتها في الارتقاء بالمركز الذي تعمل به.

على الموظف أن يعيش للإسلام بكليته ويسخر كل طاقاته لما يعز ويرفع من خلال وجوده هذه المؤسسة

وجدير بالذكر أن التطوّر المستمر والتميز والريادة معادلة، أطرافها العناصر التالية:

- المبادرة الذاتية والفكر المتطلّع.
- الأساليب الابتكارية والمبدعة.
- الإدارة المحفزة والخلاّقة.

لكن المبادرة الذاتية والأساليب المبدعة لا تقومان أبدًا إلا من خلال الإدارة الفاعلة والخبيرة في طموحاتها وتطلّعاتها، التي لديها قدرة تحفيزية عالية، كما أن لديها قدرة على بناء الذاتية وروح المبادرة لدى موظفيها بالوسائل والأساليب التشجيعية المختلفة.

لذا ينبغي على المسؤولين والقائمين على رأس المؤسسات الدعوية والخيرية أن يفسحوا المجال لأمثال هذه الكفاءات المتميزة والمبدعة، وأن يعطوا لهم الفرص الكافية لإظهار طاقاتهم وإمكاناتهم التي ستعود في المقام الأول والأخير بالنفع الكبير على المؤسسة، وفي النهاية على الصورة العامة للعمل الإسلامي.

والمسؤولون على اختلاف أدوارهم ومهامهم، يجب أن يكونوا على إحدى ثلاث حالات هي:

الأولى: أن يكونوا مبدعين ومبتكرين ومبادرين في أفكارهم وأساليبهم، حتى يكونوا قدوة لمرؤوسيهم.

الثانية: أن تكون لديهم قدرة تحفيزية يستطيع العاملون معهم القيام بعملية الابتكار والإبداع والمبادرة.

الثالثة: السعي المتواصل لجذب العناصر المبدعة والمبادرة وتعبئة المؤسّسة بها.

من هنا كان لابد من التعرف على خصائص الموظف الذي لديه هذه الصفة المتميزة حتى يعمل على تنميتها أو اكتسابها إن أراد، «فإنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم» كما جاء في حديث النبيﷺ.

- أن يجد الموظف راحته في العمل والبذل والعطاء مهما كان الدور الذي يقوم به وما كلف به من أعمال.
- أن يستشعر أنه يعيش للإسلام بكلّيته، ويوجّه حياته من أجله، ويسخّر كل طاقته وإمكاناته لما يعز سلطانه ويرفع بنيانه من خلال وجوده في هذه المؤسسة أو تلك.
- أن يكون شديد الحرص على هداية الناس وتعليمهم وتزكيتهم، مقتدياً بسيد الدعاة عليه الصلاة والسلام.
- ألا يهدأ من التفكير في مشاريع الخير التي تنفع الإسلام والمسلمين.
- أن يكون دائم التطلع والاستفادة من خبرات الآخرين حتى يتزوّد منهم، لينطلق مرة أخرى بالعطاء والعمل لهذا الدين، متمثلاً الآية الكريمة ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف: ٢٨) فالمرء قَلِيل بنفسه كثير بإخوانه يتعلم منهم ومن تجارب الحياة في أيام ما لا يتعلمه في قاعات الدراسة في سنين.
- يبني الصورة الذهنية المتميزة عن المؤسسة التي يعمل فيها، ويدافع عنها في كل مكان وفي كل الظروف.
- أن يكون كثير الانشغال بأحوال المؤسسة التي يعمل بها ويداوم على تقديم الاقتراحات والحلول التي ترفع من شأن المؤسسة وترتقي بها.
- أن يكون دائم النشاط والعطاء والاتصال بالناس؛ فمن سمة المؤمن أنه ذو حركة نشيطة دائبة مستمرة، فهو يبلّغ الأمانة ويؤدّي الرسالة وينصح الأمة.

أخيراً: من أهم صفات الموظف المثالي الذي يمتلك الذاتية الإيمانية في العمل أنه يجد أنسه وسروره وفرحته في كل نصر وتقدم تصيبه المؤسسة الخيرية والدعوية التي ينتمي إليها، ويحس بلذة غامرة تغمره إذا هو أنفق جل وقته في الأمور التي ترفع من شأنها أو يتحقق خير على يديه أو واجب يوفق إلى أدائه؛ لأنه في النهاية نصر للإسلام وأهله ورفعة لشأنه وأمره.

وختامًا: فإن الإيمان بهذا المنطلق يفرض على الموظف في المؤسسة الخيرية والدعوية أن ينحصر تفكيره فيما يجلب له الأجر ويقرّبه إلى المولى عز وجل، وفق الضوابط والسياسات العامة للمؤسسة، وأن يمتلك زمام المبادرة، دون الالتفاف إلى عمل فلان أو قوله.

وفي الوقت نفسه يجعل رسول اللهﷺ قدوة عملية له أمام عينيه، ولا يجعل الأشخاص الآخرين -أياً كانوا- مثالاً له، فقد يفتح الله عليه أكثر من الآخرين أو يوفقه الله إلى عمل يتفرد به دون غيره، فلله في خلقه شؤون والله يختص برحمته من يشاء وكيفما يشاء.



لا يعملون ولا يحبون أن يعمل غيرهم

كتبته : إيمان الطويل

المتمعن في الغاية من خلق الله للإنسان يجد أنها تتمثل في قوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون..﴾ (الذاريات: ٥٦)، فغاية خلقنا عبادة الله وحده لا شريك له، والعبادة عمل والعمل عبادة إذ خلقنا ربنا عز وجل لنعبده ولنعمل، لم يخلقنا سبحانه لننام ولا لنشرب ولا لنرتاح.. نعم نعبده سبحانه حق عبادته والنوم والراحة والأكل والشرب كل ذلك لنتقوى بها على العبادة والعمل.

والناس في أحوالهم مختلفون، فقال في محكم قوله: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون..﴾ (المطففين: ٢٦).

فالعمل محمود والنشاط محمود والكسل مذموم على كل الأحوال، فهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقول: «إني أكره أن أرى الرجل فارغاً لا في عمل دنيا ولا الآخرة»؛ لذا سأوجه حديثي إلى الكسالى؛ لأننا نعلم أن الكسل سبب من أسباب موات الهمم بل إنه كما قيل مقبرة النبوغ.

أقول لكم بملء فمي: لن نتوقف عن العمل ولا عن الإنجاز ولا عن تحقيق الطموحات، وما يضيركم إن صنع أحدنا النجاح وإن افتخرنا بالإبداع. أنتم حكمتم على أنفسكم بالتوقف في كل شيء، فلا تفاعل ولا تفاؤل ولا إيجابية، بل سلبية خانقة في كل شيء إن طلب منكم إنجاز ما كان التذمر ردكم وإن عمل أحد وقدّم ما بوسعه أن يقدّم رميتموه بسيل من الانتقادات، ومعجم من كلمات وعبارات الذم بل تصفون من يجتهد ويعمل وينجز بأنه محب للظهور والشهرة..و..و..و، وأنتم ما دوركم؟ ما عملكم؟ سوى الغيرة والحسد وما غايتكم وما هدفكم، لا شيء يذكر! ونرجع ونقول السبب هو "الكسل"، فأنتم لا تحبون العمل، وهذا شأنكم أما أنكم لا تحبون غيركم أن يعمل فهذه هي الطامة حقاً، لم يخطئ من سماكم أعداء النجاح يا من تُثبطون بدل أن تشجعوا الناس على أعمالهم وإنجازاتهم، فإن لم يكن لديكم قدرة على العطاء والبذل، ونفوسكم ضيقة لا تتسع لأن تخدم غيرها وتقدّم لمجتمعها وتساهم في بنائه، فأرجو أن يُحاط شركم بنفوسكم ولا يتعداها إلى الآخرين، فلا تمنعوا من يريد أن يُقدم ويُقدِم، فإننا نشعر بسعادة عندما نبذل ما نستطيع أن نبذله ولدينا طموحات وأحلام نرغب في تحقيقها، فلا تقفوا بطريقنا وافسحوا الطريق لكل مخلص وصادق. قد يصعب عليكم أن تُصدّقوا هذا؛ لأن الإنسان يرى الناس بعين طبعه وفاقد الشيء لا يعطيه، فأنتم فقدتم روح البذل والعطاء والسخاء والهمة والنشاط، فيصعب عليكم أن يحمل هذا غيركم وأنتم لا تحملونه فيُحمد غيركم وتُذمون أنتم...

فكفوا عن هذا أرجوكم فإن لم يكن لديكم العزيمة والإرادة وروح المبادرة للخير، فغيركم أجدر وأقدر فلا تتهموا الناس؛ لأنهم يعملون، واتهموا أنفسكم وحاسبوها على أنها لا تعمل بل تركن إلى الراحة والكسل.

ولنحذّر أنفسنا من سرّاق النجاح والمحبطين؛ لأنهم حتماً سيبعدوننا عن تحقيق أحلامنا وتحطيم آمالنا، فلنضع أصابعنا في آذاننا حتى لا نسمع أصواتهم النشاز، ولنعمل ولننجز ولنتميز ولنفرح بما نقدم ولا نقف، قد نُخطئ، قد نتعثر، هكذا هي الحياة علينا أن نواصل المسير ونستفيد من أخطائنا نعمل على تصحيحها، فلا بد للزهور أن تثمر.

ختاماً:

انتبهوا، أمران يضران الإنسان:

حسد ذوي النعمة.

والحقد على أهل المواهب.

آفات العلم (٩)

الغـــــرور (٢/٢)

بقلم : كريمة بنت عمر الخطيب

أقسام المغرورين من أهل العلم :

انقسم المغترون من أهل العلم أقساما وتفرقوا فرقا:

فمنهم فرقة: أحكموا العلوم الشرعية والعقلية، وأهملوا تفقد الجوارح وحفظها من المعاصي وإلزامها الطاعات ، واغتروا بعلمهم، وظنوا أنهم من الله بمكان ، ولو نظر هؤلاء بعين البصيرة لعلموا أن علم المعاملة لا يراد به إلا العمل، ولولا العمل لم يكن له قدر؛ قال تعالى: ﴿قد أفلح من زكاها﴾ «الشمس: ٩»، ولم يقل: قد أفلح من تعلم كيف يزكيها، فإن تلا عليه الشيطان فضائل أهل العلم فليذكر ما ورد في العالم الفاجر كقوله تعالى: ﴿فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾ «الأعراف: ١٧٦»، و﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾ «الجمعة: ٥».

ومنهم فرقة أخرى : أحكموا العلم والعمل الظاهر، ولم يتفقدوا قلوبهم ليمحوا الصفات المذمومة منها ، كالكبر والحسد والرياء وطلب العلو وطلب الشهرة، فهؤلاء زينوا ظاهرهم وأهملوا باطنهم، ونسوا قولهﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم ، فتعاهدوا الأعمال ولم يتعاهدوا القلوب ، والقلب هو الأصل؛ إذ لا ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم .

ومثل هؤلاء كمثل رجل زرع زرعا فنبت ونبت معه حشيش يفسده، فأمر بقلعه، فأخذ يجز رؤوسه وأطرافه ويترك أصوله، فلم تزل أصوله تقوى .

وفرقة أخرى : علموا أن هذه الأخلاق الباطنة مذمومة، إلا أنهم بعجبهم بأنفسهم يظنون أنهم منفكون عنها ، وأنهم أرفع عند الله من أن يبتليهم بذلك، وإنما يُبتلى بذلك العوام دون من بلغ مبلغهم من العلوم، فإذا ظهر عليهم مخايل الكبر والرياسة قال أحدهم: ما هذا بكبر، وإنما هو طلب عز الدين، وإظهار شرف العلم، وإرغام المبتدعين؛ فإني لو لبست الدون من الثياب، وجلست في الدون من المجالس شمتت بي أعداء الدين، وفرحوا بذلي، وفي ذلي ذل الدين، وينسى الغرور، وأن إبليس هو الذي سوّل له؛ بدليل أن النبيﷺ وأصحابه كانوا يتواضعون ويؤثرون الفقر والمسكنة .

وفرقة أخرى: أحكموا العلم، وطهروا جوارحهم وزينوها بالطاعات، وتفقدوا قلوبهم بتصفيتها من الرياء والحسد والكبر ونحو ذلك، ولكن بقيت في زوايا القلب خفايا من مكايد الشيطان وخدع النفس لم يفطنوا لها وأهملوها ، فترى أحدهم يسهر ليله وينصب نهاره في جمع العلوم وترتيبها وتحسين ألفاظها، ويرى أن باعثه على ذلك الحرص على إظهار دين الله تعالى، وربما كان الباعث لذلك طلب الذكر وانتشار الصيت، ولعله لا يخلو في تصنيفه من الثناء على نفسه: إما تصريحا بالدعاوى الطويلة العريضة، وإما ضمنا بالطعن في غيره، ليبين في طعنه في غيره أنه أفضل من ذلك الآخر وأعظم منه علما ، فهذا وأمثاله من خفايا العيوب التي لا يفطن لها إلا من امتلك الكياسة والقوة ، ولا مطمع فيه لأمثالنا من الضعفاء، إلا أن أقل الدرجات أن يعرف الإنسان عيوب نفسه ويحرص على إصلاحها .

فهذا غرور الذين حصلوا العلوم المهمة، فكيف بالذين قنعوا من العلوم بما لا يهمهم وتركوا المهم؟! فالحامل على الغرور بالعلم قلة علم بسيرة السلف وما كان عليه الأوائل من الإجتهاد والمواظبة والجد، وتصفية العمل من الشوائب، وتنقية القلب من الأكدار، وإنما كان العلم بالمنزلة التي هو بها؛ لأنه قائد العمل ، فإذا استكثر المرء من العلم وتخلف عنه العلم كان العلم حجة عليه ، وقد أخرج الخطيب – رحمه الله– بسنده عن سفيان بن عيينة أنه قال : " العلم إن لم ينفعك ضرك "، قال الخطيب : يعني : إن لم ينفعه بأن يعمل به، ضره بكونه حجة عليه " .

مع انعقاد أول قمة عربية اقتصادية في يناير المقبل

الكويـــــت .. تتجه إليها أنظار العالم

الكويت: علاء الدين مصطفى
القاهرة: حاتم عبدالقادر

التنمية العربية ومشروع الربط الكهربائي والمائي والسكك الحديدية والأمن الغذائي والبطالة أهم موضوعات القمة



بدأ العد التنازلي لموعد انعقاد أول قمة عربية اقتصادية، فبعد أسابيع قليلة ستشهد دولة الكويت انعقاد القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية يومي ١٩ و٢٠ يناير المقبل، تسبق ذلك اجتماعات تحضيرية يشارك فيها قطاعات العمل المدني والأعمال الخاص والشباب والمفكرون وخبراء في مجالات عديدة.

تأتي هذه القمة تنفيذا لقرار القمة العربية الدورية رقم ٣٦٥ التي عقدت في الرياض عام ٢٠٠٧، والذي دعا إلى عقد قمة عربية تخصص للشؤون الاقتصادية والتنموية والاجتماعية بهدف تعزيز علاقات التعاون العربي المشترك في المجالات السابقة وبلورة برامج و آليات عملية لتفعيل الاستراتيجيات التنموية الشاملة، وذلك بناء على المبادرة التي قدمت من دولتي الكويت ومصر بعقد قمة خاصة للقضايا الاقتصادية والاجتماعية والتنموية.

هذا وقد طالب قرار قمة الرياض رقم ٣٦٥ بضرورة تعزيز دور شركاء التنمية من القطاع الخاص ورجال الأعمال والشركات ومؤسسات المجتمع المدني في عملية التحضير لهذه القمة العربية، وهو ما تم من خلال لقاءات ومؤتمرات نوعية متعددة بهذا الخصوص على مدار عامين.

كما تأتي هذه القمة وسط ظروف بالغة الحساسية والتعقيد؛ حيث تزامن مع فترة الإعداد لها أزمتان عالميتان تلقيان بظلالهما على منطقتنا العربية؛ الأمر الذي أوجب أن تتناول القمة الاقتصادية تداعيات هاتين الأزمتين على أمتنا العربية والإسلامية والأزمتين هما: أزمة الغذاء العالمية، والأزمة المالية العالمية الأخيرة، والتي انطلقت من الولايات المتحدة الأمريكية لتمتد إلى بقية دول العالم.

أعرب عضو اللجنة العليا المكلفة بالتحضير للقمة الاقتصادية العربية السفير الشيخ علي الخالد الصباح عن أمله في أن تكون القمة بداية لخلق تكتل اقتصادي عربي قوي مماثل للتكتلات الاقتصادية الموجودة على المسرح الدولي.

وجاء تصريح الشيخ علي للصحافيين على هامش اجتماع اللجنة الوزارية العربية المكلفة من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالتحضير للقمة العربية الاقتصادية والتنموية في الكويت.

وأكد أهمية المشاركة الايجابية من جانب الدول العربية في القمة الاقتصادية، والأنشطة التحضيرية اللازمة لها، لاسيما أنها أول قمة عربية تتطرق إلى الأساس للنواحي الاقتصادية والاجتماعية والتنموية بالمنطقة العربية.

وذكر أن دعوة سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى عقد قمة متخصصة بالشأن الاقتصادي والتنموي تأتي إيماناً من الكويت بأهمية العمل العربي المشترك، وضرورة التركيز على مواجهة التحديات الاقتصادية والتنموية.

وأعرب الشيخ علي، الذي يشغل منصب مدير الإدارة الاقتصادية في وزارة الخارجية الكويتية، عن تفاؤله بنجاح قمة الكويت في إحداث نقلة نوعية في مشروعات التكامل الاقتصادي العربي من خلال اعتمادها نهجا علميا يتسم بالواقعية والقابلية للتنفيذ.

وقال: إن اللجنة التحضيرية للقمة الاقتصادية والتنموية عقدت اجتماعات عدة على مستوى كبار المسؤولين وعلى المستوى الوزاري بهدف بحث العديد من الموضوعات التي ستطرح على القمة الاقتصادية ومنها مسودة إعلان قمة الكويت.

وأضاف أن من بين المشروعات المقترحة للعرض على القمة، تعزيز الربط الكهربائي العربي، ومخطط الربط البري العربي بالسكك الحديدية والطرق، والبرنامج الطارئ للأمن الغذائي العربي، والبرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحد من البطالة في البلدان العربية والمشروعات المنبثقة عنها.

وقال الشيخ علي: إن "إعلان الكويت" المقرر صدوره عن القمة سيكون بمنزلة برنامج عمل لتنسيق كل الجهود العربية، من أجل رفع مستوى معيشة المواطن العربي من خلال المعالجة الجادة لأهم التحديات التي تواجهه، مثل البطالة والأمن الغذائي والتعليم والصحة.

وأضاف أن القمة الاقتصادية ستناقش ٣٤٠ مقترحا، موضحاً أن التنمية العربية ستكون حاضرة بقوة في قمة استثنائية.

أعلن مدير إدارة التعاون الاقتصادي العربي والخليجي في وزارة المالية يوسف الرومي أن المشاريع التي ستعرض على القمة الاقتصادية العربية المقررة بالكويت في ١٩يناير المقبل ستركز على مشاريع البنية التحتية وكل ما يسهل حركة الأشخاص والبضائع بين الدول العربية. وأوضح الرومي في حوار مع وكالة الأنباء الكويتية أن هناك لجنة تحضيرية للقمة مكونة من عدد من الدول العربية على مستوى كبار المسؤولين ولجنة وزارية برئاسة الكويت، تتلخص مهتمها في دراسة المشروعات المقترحة من الدول العربية ثم رفعها إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي قبل عرضها على القادة العرب في اجتماع القمة.

كما سيتم اختيار خمسة مشروعات رئيسية منها للبحث في سبل تنفيذها وهي: مشروع الربط الكهربائي والمائي والسكك الحديدية والأمن الغذائي والبطالة.

وردا على سؤال حول الأزمة المالية العالمية قال الشيخ علي: إن من أهم الأمور المطروحة أو النقاط الأساسية على القمة الاقتصادية موضوع الأزمة المالية، مشيراً إلى أنه سيُعقد اجتماع مسبق قبيل القمة الاقتصادية لمحافظي البنوك المركزية ووزراء المالية.

وأوضح أن هذا الاجتماع يهدف إلى مناقشة التداعيات السلبية للأزمة المالية والتدابير والإجراءات الاحترازية والوقائية الواجب اتخاذها للحد من التأثيرات السلبية لهذه الأزمة.

وقال: ستكون هناك مشاركة كبيرة من رجال الأعمال العرب والقطاع الخاص العربي والغرف التجارية في قمة الكويت الاقتصادية لبحث المشكلات التي تواجههم، خصوصا أن الأزمة المالية العالمية تلقي بظلالها على اقتصادات الدول العربية.

وعن الترتيبات الكويتية الخاصة بالقمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية قال الشيخ علي: إن التحضيرات تجري على قدم وساق في دول الكويت، مشيرا إلى تشكيل لجنة عليا مكلفة بالإعداد اللوجستي برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء رئيس اللجنة فيصل الحجي وتضم حوالي ٢٠ شخصية كويتية مسؤولة.

في دراسة للقمة الاقتصادية بالكويت:
٤٠٪ من العرب يعانون نقص الطاقة

اقترحت إنشاء بنك عربي للمشروعات الصغيرة برأسمال ملياري دولار

قالت دراسة قدمت إلى «القمة العربية الاقتصادية التنموية الاجتماعية» التي تستضيفها الكويت الشهر المقبل، إن حوالي ٤٠ في المائة من سكان الدول العربية يعانون نقص إمدادات الطاقة الحديثة رغم أن العالم العربي ينتج ٢٨,٣ في المائة من إجمالي الناتج العالمي للنفط، مشيرة إلى أن العرب لا يكررون إلا ٨,٥ في المائة من إجمالي حجم النفط المكرر في العالم.

وأضافت الدراسة أن هناك العديد من المشروعات الاقتصادية العربية المشتركة المتعلقة بمجال الطاقة التي يمكن تنفيذها في المرحلة القادمة، منها التوسع في صناعة التكرير بإقامة مجمعات عملاقة من الجيل الثالث، وربط الدول العربية من المحيط إلى الخليج بشبكة للغاز الطبيعي وإتمام الربط الكهربائي العربي.

وأشارت الدراسة إلى وجود إمكانات عربية هائلة يمكن من خلالها تحقيق التعاون، ولاسيما في مجال إنتاج الطاقة المتجددة وتصنيع المعدات الخاصة بها، وكذلك التعاون في مجال النقل البحري وتصنيع السفن بمنطقة البحر الأحمر والبحر المتوسط، لافتة الانتباه إلى تحد يواجه العالم العربي في الطاقة، هي اعتماده على الواردات الأجنبية من آلات وخامات وتكنولوجيا في هذا المجال.

وعلى صعيد، احتياجات العالم من الطاقة ووضع النفط في الدول العربية، قالت الدراسة إن دول العالم سوف تستمر في الاعتماد على النفط والغاز الطبيعي حتى عام ٢٠٣٠، وأن حجم إنتاج النفط سيصل إلى ١١٨ مليون برميل يوميا مقارنة بـ٨٣ مليون برميل عام ٢٠٠٢، مشيرة إلى أن قطاع النقل في العالم سيسهم بحوالي ٦٨ في المائة من إجمالي الزيادة في الاستهلاك.

وتوقعت الدراسة ارتفاع أسعار النفط حتى عام ٢٠٣٠. وقالت إن هذا يشجع على التوسع في الطاقة النووية والطاقة المتجددة لتوليد الكهرباء، وتحويل الفحم والغاز إلى سوائل.

ومن الدراسات الأخرى المقرر تقديمها لقمة الكويت الاقتصادية دراسة ترى ضرورة إنشاء بنك عربي للمشروعات الصغيرة والتنمية الاجتماعية برأسمال ملياري دولار، وأن مثل هذا البنك يمكن أن يسهم في تحقيق نهضة واسعة في الزراعة والخدمات لتقليل الفقر وتوسيع دائرة المستثمرين وخفض الاستيراد وزيادة الدخل القومي في الدول العربية. كما طالبت الدراسة بزيادة رأسمال المال المدفوع للبنك الإسلامي للتنمية من ٢,٨ مليار دينار إسلامي إلى ٥ مليارات، واقترحت كذلك مضاعفة رأسمال صندوق أبوظبي والصندوقين السعودي والكويتي للتنمية ليتمكنوا من توجيه الرعاية لمشروعات التنمية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني.

ستة تحديات تواجه أمتنا العربية العربية

١ - تفاقم معدلات الفقر و البطالة بين أبناء الوطن العربي.
٢ - تدهور الأوضاع المعيشية للمواطن بشكل عام.
٣ - تواضع حجم التجارة العربية البينية، وتواضع حجم الاستثمارات المحلية.
٤ - هجرة رؤوس الأموال والعقول والكفاءات العربية إلى الخارج.
٥ - ضعف البنية التحتية في كثير من البلدان العربية (الطرق، المياه، الكهرباء، وسائل الاتصال).
٦ - عدم مواكبة مخرجات التعليم لاحتياجات التنمية و متطلبات المنافسة العالمية.

القمة تأتي في ظرف مناسب لتحديد أولويات العلاقات الاقتصادية العربية

تفعيل دور البنوك الإسلامية مهمة واجبة على القمة

في لقاء معها قالت د. مرفت تلاوي، المنسق العام للقمة الاقتصادية ووزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية سابقا: إن هذه القمة ستشهد ندوات في أول يومين يشارك فيها مجموعة من الرؤساء والملوك ورجال الأعمال وبعض الضيوف الأجانب ورؤساء بعض المنظمات الدولية وبعض الحاصلين على جائزة نوبل ورؤساء دول سابقين لهم تجارب ناجحة في التنمية، ثم ترفع توصيات القطاعين الخاص والمدني للإقرار النهائي من قبل الرؤساء.

وعن أجندة القمة قالت تلاوي: هناك أربعة محاور رئيسة أولها: التجارة والاستثمار والسوق العربية المشتركة ومنطقة التجارة الحرة والاتحاد الجمركي، وهذه كلها مجموعة واحدة هدفها زيادة تجارة السلع والخدمات والاستثمار بين الدول العربية؛ للوصول إلى الاتحاد الجمركي والسوق العربية المشتركة.

وثانيها: البنية التحتية والسكك الحديدية والملاحة البحرية والطيران والاتصالات، أما المحور الثالث، فيتعلق بقضايا اجتماعية مثل التعليم والبطالة والفقر والأمية.. وجميع المشكلات التي تواجه الدول العربية وأخيرا التحديات المستقبلية للوطن العربي والتي تتمثل في الأمن الغذائي والأمن المائي والطاقة والعلوم والتكنولوجيا.

فهذه المجالات كلها تهددنا؛ حيث النقص الشديد في المياه في العالم العربي وهذا لابد أن يؤخذ في الاعتبار والعمل على حل هذه المشكلات، كذلك لابد من الاهتمام بمجال التكنولوجيا وتشجيع أبنائنا على الاتجاه العلمي؛ حيث الانخفاض الشديد في الإقبال على الدراسة العلمية لطلابنا.

أزمة الغذاء

وعن أزمة الغذاء العالمية التي ألقت بظلالها على منطقتنا قالت تلاوي: هذا موضوع مهم جدا، ومن الموضوعات التي ستتناولها القمة بالتفصيل، فمن السهل أن يكون معك مال، ولكن ما قيمة هذا المال إذا لم تستطع شراء الحبوب والسلع الغذائية بسبب نقصها نتيجة تغيرات المناخ وزيادة الطلب على القمح والذرة والمحاصيل التقليدية وتحويل جزء منها إلى الوقود الحيوي لاستخدامه كوقود للمركبات، ولهذا فلابد أن نعتمد على زراعتنا ونسعى إلى الاكتفاء الذاتي في عالمنا العربي.

في عالمنا العربي ١٧ مليون عاطل عربي مقابل ١٦ مليون عامل آسيوي

والقمة الاقتصادية ستبحث كيفية تفادي النقص الحاصل في الحبوب والمحاصيل الزراعية لتفادي أزمة الغذاء لشعوبها من داخلها و هذا شيء خطير لابد من تداركه.

فالمطلوب الآن زيادة الإنتاج الزراعي والاهتمام بالسياسة الزراعية حتى تتمكن المجموعة العربية من توفير غذائها بنفسها، فهناك أراض صالحة للزراعة في المغرب وسوريا ومصر والسودان ولابد من الاستفادة منها؛ حيث يمكن توجيه الأموال العربية للاستثمار الزراعي في هذه الأراضي إلى جانب الوفرة النفطية الموجودة واليد العاملة المتوافرة في العديد من البلدان العربية، وعلى رأسها مصر و السودان وسوريا و لبنان.

عودة الأموال العربية

وعن الأموال العربية في الخارج تقول تلاوي: الاستثمار العربي في الخارج زاد عن الحد، ونأمل عودة هذه الأموال العربية لتستثمر في أوطانها، فهناك مجالات كثيرة في الوطن العربي غير مستثمرة وتحتاج إلى هذه الأموال لتنمية العالم العربي الذي هو أولى من الخارج بالتنمية.

البطالة

وعن قضية البطالة في العالم العربي وكيف ستتناولها القمة قالت تلاوي: الأساس في هذه القمة هو زيادة العمل العربي المشترك، ولكن في مجال البطالة يمكن جدا إنشاء معهد أو أكاديمية على غرار أكاديمية النقل البحري والعلوم والتكنولوجيا التابعة لجامعة الدول العربية في الإسكندرية، فهي أكاديمية عربية، فيكون هناك معهد لإعادة تأهيل القوى العاملة العربية بحيث تتناسب مع احتياجات سوق العمل في دول الخليج وغيرها لتتماشى مع احتياجات العصر في ظل التكنولوجيا الجديدة، وبالتالي تستغني الدول العربية عن جزء من العمالة الآسيوية الموجودة لديها، وبالتالي نكون قد ساهمنا في حل مشكلة العمالة العربية، في نفس الوقت خففنا أثر العمالة الآسيوية على منطقتنا العربية، خاصة أن هناك ١٧ مليون عاطل في الوطن العربي يقابلهم ١٦ مليون عامل آسيوي في الوطن العربي.

استغلال الثروة السمكية

من جانبها قالت د. فايزة أبوالنجا، وزيرة التعاون الدولي المصرية: هناك استعدادات تجري حالياً لقمة الكويت الاقتصادية؛ لأنها القمة الأولى الحقيقية التي تعقد بوصفها اقتصادية على مستوى العالم العربي، وهي فرصة مواتية جدا ولاسيما في ظل الظروف التي وقعت خلال الأشهر والأيام القليلة الماضية، وتفاقم الأزمة المالية على مستوى العالم، والتحسب إلى تحولها إلى أزمة اقتصادية عالمية، أيضا يحتم علينا أن ننظر إلى هذه القمة كفرصة مواتية مهمة جدا جدا للدول العربية لتحديد أولوياتها في العلاقات الاقتصادية البينية سواء تجارة أو استثمار .

أيضا ما حدث على المستوى الدولي، وما حدث في الأمم المتحدة وفي أوروبا يوضح أهمية التركيز على الاستثمار العربي البيني؛ لأن التجربة أثبتت أن الاستثمار العربي البيني هو الاستثمار الأكثر ضمانا سواء كان استثماراً عربياً في مصر أو استثماراً مصرياً في دول أخرى.

الاستفادة من الأزمة

يقول الدكتور أحمد محمد علي، رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية: إن البنك الإسلامي دعا إلى اجتماع في مقر البنك، ودعا فيه إلى المؤسسات المصرفية الإسلامية الرئيسة ومن ضمن الأمور التي تم الاتفاق عليها تكوين فريق عالي المستوى من الخبراء لإعداد سياسات و وثائق لتقديمها لكل الاجتماعات واللقاءات المتوقع أن تُعقد خلال الأشهر القادمة والتي ستبحث وضع النظام المالي العالمي الجديد، ونريد أن تكون الصيرفة الإسلامية نموذجاً للنظام المالي العالمي الجديد بإذن الله، وهناك فعلا فريق سيقوم بهذا العمل إن شاء الله.

وأضاف أحمد محمد علي: إن المصارف الإسلامية عليها أن تستفيد من الفرص التي أتاحتها هذه الأزمة، كما أكد أن البنك الإسلامي لم يتأثر إطلاقا حتى الآن بهذه الأزمة، فأموال البنك وقدراته المالية والتمويلية سليمة تماما حتى هذه اللحظة، ولكن لابد للبنك أن يسعى إلى الفرص التي أتاحتها هذه الأزمة العالمية، وفي هذا الإطار فإن البنك الإسلامي للتنمية في الوقت الحاضر يعكف على دراسة وسائل وأدوات وأنواع جديدة من الصكوك ليتمكن من اجتذاب بعض الموارد المالية من السوق

من لتغطية احتياجاته، كذلك لمساعدة الدول التي هي في أمسِّ الحاجة لمثل هذه المساعدات في ظل تأثير هذه الأزمة.

اللغة تقوي الاقتصاد

تقول د. زينب صالح الأشوح، أستاذة الاقتصاد بكلية التجارة بنات جامعة الأزهر: يجب أن تتناول القمة الاقتصادية في الكويت تفعيل دور البنوك الإسلامية والوصول إلى عملة إسلامية موحّدة..

كما يجب الاهتمام باللغة العربية بوصفها لغة رسمية يتم تداولها عالميا وليس فقط محليا، حتى في المجالات العلمية وعدم الالتفات إلى القائلين إن أصل هذه العلوم ومصطلحاتها من الغرب، بل على العكس تماما، فإن أصل هذه العلوم من الطب والهندسة والفلك والرياضيات والكيمياء وغيرها وضعها العلماء العرب أمثال الخوارزمي، وجابر بن حيان، وغيرهم كثيرون ممن اعترف الغرب أنفسهم بريادتهم في هذه العلوم.

وهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد؛ لأنه حين أفكر بلغتي أستطيع أن أصوغ استراتيجيات وخططاً اقتصادية بلغتي.

وتستطرد د. زينب: نحن –الدول الإسلامية– يجب أن يكون مرجعنا الأساسي القرآن الكريم والسنة النبوية، كما نحتاج إلى إعادة نظر فيما كُتب عن الاقتصاد الإسلامي قديماً وحديثاً،

علينا إعادة النظر فيما كُتب عن الاقتصاد الإسلامي

الغرب اتجه إلى الاقتصاد الإسلامي منذ ٢٠ عاماً وأنشأ بنوكاً بلا فائدة

وذلك بإعادة صياغة مستحدثة أكثر ملاءمة لعصرنا الحاضر، ويكون ذلك بأن نشتق نظريات اقتصادية إسلامية تعرض بلغة علمية متفق عليها على مستوى العالم، سواء كان إسلامياً أم غير إسلامي؛ لأن الحلول كامنة في هذا الاقتصاد الإسلامي.

والمراقب يجد أن الغرب نفسه اتجه إلى الاقتصاد الإسلامي في العقدين الأخيرين، فقد أنشأ بنوكاً بلا فائدة وذلك في دول مثل: ألمانيا وبلجيكا والولايات المتحدة وبريطانيا .

اقتصاد السلام

وتنبه د. زينب الأشوح إلى أنه من الضروري أن تناقش القمة الاقتصادية اقتصاد السلام؛ لأن ما شهدناه وشهده العالم في الفترة الأخيرة كان نتيجة لاقتصاد الحرب الذي دمر الإنسان ومقومات التنمية من حوله وما فعلته أمريكا وروسيا وبريطانيا أكبر دليل على هذا، فالحروب تستنزف أموال الدول والشعوب، الذين يدفعون الثمن دائما هم البشر الذين لا ذنب لهم، وبالتالي يهدد الاقتصاد وينهار والأزمة الأخيرة خير شاهد على ذلك.

الكويت رائدة

ويقول د. محمد عبدالحليم عمر، مدير مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر: في هذه المرحلة هناك ضرورة لتكاتف الجهود للدول ذات الظروف المتشابهة، ونحن نرى أن الدول العربية

الكويت لها دور رائد في التمويل الإسلامي

ولاسيما دول الخليج، تأثرت تأثراً كبيراً جداً بهذه الأزمة، والقمة كانت محددة قبل الأزمة وعن الرؤية الإسلامية لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي يرى د. عمر أن التوحّد والتنسيق مهم جدا، فنحن قربنا ولكن صعب علينا التوحيد الكامل، وهذا يحتاج إلى خطوات عديدة، إنما على الأقل يكون هناك نوع من التنسيق؛ لأن هناك فرقاً بين التوحيد والتنسيق، فالتنسيق يعني تشابه المواقف في أكثر الموضوعات، إنما التوحيد الكامل من تجربتنا منذ عام ١٩٤٥م وحتى الآن، كان لها خطوات آخرها إلغاء الجمارك بين المشتركين في منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى، وتم إلغاء الجمارك بين ١٨ دولة عربية من أصل ٢٢ دولة ، وفي نفس الوقت لم تؤد إلى المطلوب، لابد من إعادة النظر في الآليات التي تحقق هذا التنسيق أو هذه الوحدة.

ويضيف د. عمر: يجب أن ندرك أن القمة لن تحقق كل الأماني، ولكن على الأقل ستقدم خطوة على طريق التجارة البينية والاستثمار البيني بحيث يحدث تقدم عما هو موجود الآن.



كمبوديا كما رأيتها... طبيعة خلابة وفقر مدقع

كتب: الدكتور المنذر الحساوي

تشرفت أن أكون ضمن وفد من جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية لزيارة كمبوديا في أغسطس ٢٠٠٨ ، رافقت فيها كلا من الأخ محمد المسعود وعبدالعزيز المسعود. ومن عادتي قبل السفر أن أقرأ أهم الأمور والمعلومات المتعلقة بالدولة التي سأتجه إليها وخصوصا فيما يتعلق بتاريخها وثقافاتها وتركيبة سكانها واقتصادها، سواء كان السفر لعمل أو سياحة.





تاريخ كمبوديا

ولقد علمت من خلال تصفحي لمواقع الإنترنت، أن من أسوأ الفترات التاريخية التي مرت على كمبوديا فترة حكم الخمير الحمر التي بدأت عام ١٩٧٥، وهو الحزب الشيوعي الذي عاث في كمبوديا فسادا، فأهلك الحرث والنسل، فهو المسؤول عن قتل أكثر من ثلاثة ملايين مواطن كمبودي عن طريق الإعدام والتعذيب، فلم يبق شخص متعلم في الدولة إلا وقتله، بل قيل: إنه لو وجد في ذلك الوقت رجلاً يرتدي نظارة طبية فإن مصيره حتما سيكون القتل، فهذه النظارة توحي بأنه إنسان متعلم. وقد ألزم زعيم الخمير الحمر آنذاك بول بوت بقية الشعب الكمبودي بالانخراط في الأعمال الدونية والشاقة، إلا أن حكمه وجبروته لم يصمد طويلا إذ بدأ جيشه يضعف شيئا فشيئا على يد القوات الفيتنامية عندما غزت كمبوديا بدعم من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٨. وظلت الحروب دائرة إلى أن جاء عام ١٩٩١ الذي وقعت فيه جميع الفصائل السياسية الكمبودية على معاهدة سلام، وقررت إجراء انتخابات عامة في العام الذي يليه، ولعل الأوضاع لم تعد إلى طبيعتها كاملة إلا عام ١٩٩٨ عندما توفي زعيم الخمير الحمر بول بوت واعتذر باقي زعماء الخمير الحمر عن أفعالهم المشينة والإبادة الجماعية التي ارتكبوها في فترة السبعينيات.

الإسلام في فترة الخمير الحمر

وإن المهم معرفة أن المسلمين الكمبوديين كانوا الأكثر تأثرا بفترة حكم الخمير الحمر؛ إذ قتل منهم مئات الآلاف، وبالأخص الشخصيات الدينية التي لم يبق على قيد الحياة منها إلا ٢٠ شخصية من أصل ١١٣، وهدمت أغلب مساجدهم وحولت البقية إلى حظائر للخنازير، وأرغموا على الزواج من غير المسلمين، وأجبر شباب المسلمين على المكث في معسكرات وثنية لتضعف عقيدتهم، وأجبروا على أكل لحم الخنزير، وحرم عليهم الاحتفال بأعيادهم، وأجبر عدد منهم على الهجرة إلى الدول المجاورة.

بعد حكم الخمير الحمر يعيش المسلمون في حرية دينية مناسبة ويبلغ عددهم ٧٠٠ ألف نسمة

المسلمون في كمبوديا

وأما الآن وبعد نهاية الحرب فإن المسلمين بحمد الله عز وجل يعيشون في حرية دينية مناسبة، ويبلغ عددهم ٧٠٠ ألف فقط حسب تقارير وزارة الخارجية الأمريكية، يمثلون حوالي ٥٪ من إجمالي عدد السكان البالغ ١٤ مليون نسمة، حيث إن الديانة البوذية تعد هي الأكثر انتشارا في كمبوديا بنسبة تتجاوز الـ ٨٥٪. ويتوزع المسلمون على ١٤ ولاية إلا أنهم يتمركزون في إقليم «فري تشيانج» و«فري تشامبيا» و«كامبوت»، وفي العاصمة بنوم بنه.

الشعب الكمبودي يمتاز بأخلاق عالية، ورقي في التعامل ويغلب عليه - صفتا الحياء والخجل

الوصول إلى العاصمة بنوم بنه

لم تكذب التقارير التي تناولت الحالة الاقتصادية والفقر في دولة كمبوديا؛ فبمجرد خروجك من المطار فإنه سوف تتضح لك هذه الحقيقة، حيث سترى على مد بصرك (باستثناء المدن الرئيسية) أن المساكن عبارة عن بيوت خشبية وأكواخ من حصير، وأغلب الطرقات لا تزال طينية غير معبدة، ووسائل الانتقال في الأغلب هي الدراجات الهوائية والنارية، ناهيك عن انتشار التسول، وكثرة المشردين الذي ينامون على الطرقات، وافتقاد النظافة في الشوارع حيث تنبعث روائح المجاري في الطرقات، وتتواجد الفئران والجرذان في كل مكان.

جنة آسيا

ولكنك سوف تنسى كل هذا إذا نظرت إلى طبيعة وشعب الدولة، حيث ستأسرك طبيعة كمبوديا الخلابة بجمالها؛ فلا تكاد تقع عينك خارج المدينة على بقعة إلا وتجد صورة من صور جمال الطبيعة، إما شلالات تتدفق أو أنهار تجري أو أشجار باسقة، أو مزارع أرز على مد البصر، أو جبال تناطح السحاب، أو غابات تتلون بدرجات اللون الأخضر، أو أمطار تتساقط على مدار اليوم في صورة فنية جميلة يبرزها ذلك الجو الإستوائي الخلاب لتلك الدولة. وأما الثمرات الاستوائية التي تنبت فيها فلك أن تعدد منها ما شئت، إلا أنه سيشق عليك أن تحصر أسماءها، فضلا عن أن تتذكر مذاقاتها. كما أن الشعب الكمبودي يمتاز بأخلاق عالية، ورقي في التعامل ويغلب عليه - كبقية دول جنوب شرق آسيا

– صفتا الحياء والخجل، اللتان تؤكدان بساطة تلك الشعوب. وأيضا فإن هذا الشعب يمتاز بهمة ونشاط عاليين يكاد يضرب بهما المثل، وقد استغربنا عندما رأينا أن الحركة والحياة تدبان في الدولة منذ الصباح الباكر وقبل شروق الشمس بنصف ساعة تقريبا.

الغرب أفسدوا كمبوديا

أكثر ما يزعج المسافر إلى كمبوديا هو اكتظاظها بالسياح الغربيين، فهؤلاء الغربيون للأسف أفسدوا ذلك البلد الجميل بشهواتهم، فالكثير منهم قدموا إلى تلك الدولة بهدف ممارسة الدعارة والشذوذ، ومعاقرة الخمور وتعاطي المخدرات التي تنتشر هناك انتشارا كبيرا. والسبب الذي يجعلهم يقصدون كمبوديا دون غيرها هو تيسر ممارسة الدعارة مع الأطفال والقصر، الأمر الذي يصعب أن يجدوه في بلدانهم. ولقد قامت الحكومة الكمبودية مشكورة بشن حملة على ممارسي تلك الأفعال الشاذه المشينة، ولذلك فإنه بمجرد دخولك كمبوديا ستجد لافتات وإعلانات تحذيرية في كل مكان، تجرم ممارسة الدعارة مع الأطفال، حيث يعاقب بالحبس لمدة ٢٠ سنة من يضبط مع فتاة أو شاب قاصر، وأعلنت الحكومة أنها قامت بسجن ٢٠٠٠ شخص حتى الآن.

هذه فئة من الغرب، وأما الفئة الأخرى فهم الذين يزورون كمبوديا لأهدف تصيرية (أو تبشيرية كما يسمونها)، وينفقون الأموال الطائلة من أجل ذلك. وبما أن عقيدتهم خاوية وحجتهم ضعيفة فإنهم يعمدون إلى استغلال الفقر المادي لدى الشعب الكمبودي، فيقدمون المساعدات المالية والمعونات الغذائية والخدمات العلاجية بهدف كسب قلوب الكمبوديين وتحبيب النصرانية إليهم. ولقد دخلنا بعض القرى الفقيرة النائية فتعجبنا من حجم وإمكانيات المستشفيات الصليبية التي أقيمت فيها.

وحتى أكون منصفا، فإن هناك فئة ثالثة من الغرب يزورون كمبوديا لأهداف سياحية، وخصوصا مدينة سيام رياب، حيث تنتشر فيها المناظر الطبيعية الخلابة والآثار التاريخية والمعابد البوذية وبالأخص معبد أنغكور وات الذي صنف واحداً من أهم المعالم السياحية في العالم، وقد يقصد البعض زيارة كمبوديا لأجله. وأخيرا فإن البعض يزورها لأهداف تجارية؛ فكمبوديا أرض خصبة للاستثمار بدأت تستقطب أنظار دول العالم حديثا.

الشيخ ناصر المحمد حفظه الله

تزامن وجودنا في كمبوديا، مع زيارة سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح لها، فكان منظرا جميلا أن تزينت الشوارع الرئيسية في العاصمة بنوم بنه بالعلم الكويتي إلى جانب الكمبودي. ولذلك لم نجد صعوبة في تعريف الكمبوديين بـ«ما هي الكويت»؟

ولقد كان لزيارة سموه نتائج إيجابية كثيرة، فبالإضافة إلى أهداف الزيارة الأساسية التي تمثلت في تقوية وتنمية التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين، فإن ما تم بذله في خدمة القضية الإسلامية أمر يثلج الصدور، إذ قدم سموه مأجورا مبلغ ٥ ملايين دولار أمريكي، لينفق على ترميم وتجديد أحد مساجد العاصمة، وبناء مركز إسلامي متكامل بالقرب من المسجد على مساحة ٥ أفدنة، وبناء عدد من المدارس والمساجد في الشمال الشرقي لكمبوديا. وحتى فيما يتعلق بالأهداف الاقتصادية لزيارته فإنها لم تخل من جانب إنساني وديني؛ إذ أوصى سموه أن يكون العاملون في مزارع الأرز وإنتاج المحاصيل الزراعية –التي قررت الكويت أن تستأجرها– أوصى أن يكون العاملون فيها من المسلمين الكمبوديين.

فقر شديد

يعيش أغلب المسلمين في كمبوديا تحت خط الفقر، وقد صادف الوقت الذي زرنا فيه ولاية كوه كونج في غرب البلاد، مع فترة المجاعة لديهم؛ حيث إن هذه الولاية الساحلية وغيرها من الولايات الساحلية في كمبوديا التي تمتد على طول ٤٤٣ كم، تعتمد اعتمادا أساسيا على الصيد البحري كمصدر للعيش، ولا شك أن هذا الصيد يتأثر بمواسم الأمطار وبالأخص من شهر يونيو إلى شهر أكتوبر؛ إذ تبلغ كمية الأمطار وفتراتها أعلى مستوياتها فيستحيل الخروج للصيد، وبالتالي تزيد الحاجة ويزيد الفقر والمجاعات. ولقد جاءنا أحد الإخوة ذات يوم وأخبرنا أن إحدى القرى المسلمة المجاورة أصابتها مجاعة شديدة حتى إن أهلها لم يعودوا يجدون ما يسد رمقهم وجوعهم لنهاية اليوم، فساعدهم الإخوة – جزاهم الله خيرا – بمائة كيلو من الأرز. وبعدها بيوم أعلن القائمون على مركز الأيتام في تلك المنطقة عن عزمهم تقديم الإغاثات الغذائية لجميع الأسر الفقيرة المسلمة في القرى المجاورة، فاحتشد عدد كبير منهم، يمثلون حوالي ٤٠٠ أسرة، لتسلم أطنان من الأرز تم توزيعها بدعم من أهل الخير في الكويت.

الغربيون للأسف أفسدوا ذلك البلد الجميل بشهواتهم

تستطيع في كمبوديا أن تبني مسجدا بمبلغ ٥ آلاف دينار كويتي، وأن تحفر بئرا ب ٢٥٠ دينار، وتبني مركزا إسلاميا ب ١٥ ألف دينار، وتقدم مساعدات غذائية لعدد ٣ آلاف شخص لمدة أسبوع بألف دينار، وتشتري مزرعة وتوقفها بألف دينار.

لو كان الفقر رجلاً لقتلته

ومن صور الفقر تلك البيوت الخشبية (الأكواخ) التي يقطنها المسلمون هناك، وقد تعيش أكثر من عائلة في بيت واحد، وليس مستغربا أن ترى أن العديد من البيوت قد سقطت أجزاء منها بفعل الأمطار والرياح، كما أن أطفالهم يمشون عراة في الشوارع، فهذه هي أفضل وسيلة لتوفير شراء حفاظات الأطفال. ومع أن نسبة التعليم آخذة في الازدياد، إلا أنه لايزال الأطفال ينخرطون في أعمال الزراعة والأشغال اليدوية بعد انتهاء يومهم الدراسي من أجل توفير لقمة العيش. ولكن الأمر الغريب هو أنهم مع هذا الفقر يتخلقون بصفات السخاء والجود والكرم.

دينار واحد يفعل الكثير

طوال فترة بقائنا هناك رأينا أن الوجبة الوحيدة التي يأكلها الأيتام وعامة أهل القرى في غدائهم وعشائهم هي الأرز الأبيض فقط، وبدون أي إدام بسبب الفقر. ولقد رأيت والله بعيني كيف أن الفرحة والبهجة علت وجوه الأيتام في آخر يوم لزيارتنا عندما تم ذبح بقرة وعدد من الدواجن.فاحتقرت معيشتنا وكيف أن الانسان يبدد الدنانير على الكماليات والمظاهر، وإن والله مبلغ دينار واحد يفعل الكثير في تلك الدولة. فعلى سبيل المثال: تستطيع في كمبوديا أن تبني مسجدا بمبلغ ٥ آلاف دينار كويتي، وأن تحفر بئرا ب ٢٥٠ دينار، وتبني مركزا إسلاميا ب ١٥ ألف دينار، وتقدم مساعدات غذائية لعدد ٣ آلاف شخص لمدة أسبوع بألف دينار، و تشتري مزرعة وتوقفها بألف دينار. وغيرها من أبواب الخير الكثيرة، الثقيلة الثواب والخفيفة الكلفة.

أفضل صدقة في كمبوديا

تكونت لدي قناعة أن أفضل مشروع خيري يمكن أن يتصدق به الانسان هو بناء المراكز الإسلامية، فهذه المراكز قد جمعت الخير كله، فأغلب هذه المراكز تحوي على مسجد وسكن أيتام وفصول دراسية وورش عمل وبئر ماء ومكتبة ومكاتب إدارة وأحيانا مستوصف، وملاعب ترفيهية. كما أنه تنفذ فيها أغلب المشاريع الخيرية مثل الدورات الشرعية والدروس والمحاضرت ومشاريع إفطار الصائم وذبح الأضاحي وكسوة العيد وغيرها.، علما بأن تكلفة بناء مثل هذه المراكز تتراوح مابين ١٥ ألف إلى مئة ألف دينار كويتي، فما أجل أن يجمع الانسان في صدقته الخير كله.

مستوصف مركز الأيتام

بعد أن قمنا بتجهزه مستوصف مركز الأيتام بتجهيزات متواضعة، بدأنا باستقبال الحالات المرضية من داخل المركز. وقمنا بتخصيص يوم لعلاج جميع المرضى المحتاجين من أهالي القرى المجاورة، ولم يكن من متوقعا أن يبلغ عدد المرضى ما بلغ، إذ نفدت جميع الأدوية خلال ساعات قليلة، فتم إعادة تزويد المستوصف بالمزيد من الأدوية والتي نفدت هي الأخرى. وهنا قرر الإخوة أن يقتصر العلاج على الأيتام من داخل المركز. وأن نكتفي بالتوعية الصحية لباقي أهل القرية عبر إقامة محاضرات حول طرق الوقاية من الأمراض. إذ أن الإمكانات المادية من الصعب أن توفي بجميع الاحتياجات

وهذه هي النقطة التي استغلها الغرب، إذ أن الوفرة المالية لديهم جعلتهم يسيطرون على مجال المساعدات الطبية في أغلب الدول الفقيرة في العالم.

ذكريات مع الأيتام

أجمل اللحظات في رحلتنا كانت تلك التي قضيناها مع الأيتام، فالجلوس معهم حقيقة يرقق القلب ويذرف الدموع ويزيل القسوة ويزهد النفس بالدنيا، ولذلك لا عجب أن أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين). ولقد أعجبت كثيرا بأخلاق أولئك الأيتام وتعاملهم الراقي واحترامهم للضيف، وشغفهم بالعلم، وحبهم للإطلاع.

وإن من أكثر الأمور التي أثلجت صدري هو ملكة حفظ القرآن الكريم عند الأيتام، فعندما قمنا بالإعلان عن مسابقة لحفظ سورة الملك، تزاحم الأيتام في لحظتها عند المسجد لحفظ السورة، وعلى الرغم من أن قيمة الجائزة كانت تعادل ٢٦ دينارا كويتي فقط للفائز الأول، إلا أنها كانت كفيلة بأن تجعلهم يعكفون على المصاحف منذ الصباح الباكر وحتى المساء، فأتم بحمدالله عز وجل جميع الأيتام في المركز –وكان عددهم يتجاوز الستين– حفظ سورة الملك خلال ٣ أيام وبعضهم خلال

يوم واحد فقط، مع أنهم لا يجيدون اللغة العربية.

وأخيرا، أظن أن من أكثر الأمور التي استمتع بها الأيتام أثناء زيارتنا لهم،هي الألعاب الشعبية الكويتية، التي نقلناها لهم ولعبناها معهم، وأظنهم لا زالوا يمارسونها حتى الآن، وعلى هذا فإني أقترح أن تسجل هذه الألعاب كبراءة إختراع للشعب الكويتي.

الحكومة الكمبودية

كلمة شكر وتقدير لابد أن توجه للحكومة الكمبودية على دعمها المتواصل للمسلمين هناك، وإتاحتها المجال لجميع الأعمال الخيرية والإنسانية دون أي عقبات، وأشهد أن المسؤولين في الحكومة الكمبودية قد رحبوا بنا كثيرا عندما التقينا بهم في أحد مراكز الأيتام وأكدوا لنا دعمهم لجميع أنشطتنا الخيرية الإسلامية. ولذلك لم يكن مستغربا أن دأبت الحكومة على استقبال وفود الجمعيات الخيرية في قاعة التشريفات بالمطار، وأن يأتي ممثل عن الدولة ليفتتح الدورات الشرعية التي تقام هناك، وآخر لتكريم خريجي تلك الدورات.

ومن هذا الباب، فإني أؤكد لكل الراغبين في العمل الخيري في كمبوديا أنه مادام الانسان يعمل ظاهرا وجميع أوراقه مكشوفة أمام الحكومة والمسؤولين فإنه سيلقى كل الدعم والتأييد منها.

كلمة شكر لإحياء التراث

جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في كمبوديا جبارة، ومهما كتبت ووصفت فلن أوفي ما رأيت، فيكفي أن نعلم أنها قامت بتشييد ٩ مراكز إسلامية متكاملة، وبناء أكثر من ٤٠ مسجدا، وحفر مئات الآبار، وتنفيذ المئات من المشاريع الخيرية مثل إفطار الصائم وكسوة العيد وكفالة الأيتام وتفريغ الدعاة وبناء المستوصفات وطباعة المصاحف والدورات العلمية والإغاثات العاجلة وغيرها

جمعية إحياء التراث الإسلامي قامت بتشييد ٩ مراكز إسلامية متكاملة، وبناء أكثر من ٤٠ مسجدا

كما ساهمت في نشر العقيدة الصحيحة السليمة الخالية من الشوائب والبدع، حتى إن الدعوة للرجوع إلى الكتاب والسنة أصبحت تسمى لدى المسلمين في كمبوديا ب (الدعوة الكويتية)

نصائح عامة للمسافرين إلى كمبوديا

– كمبوديا بلد جميل وشعبه طيب وهو آمن نسبيا، ولكن هذا لا يعني ألا يتوخى الانسان حذره، خصوصا أن البلد حديث عهد بحرب. ولا تزال الأسلحة منتشرة لدى عموم الفصائل.

– هناك صعوبة في الحصول على طعام جيد خارج المدن الرئيسية، وقد قدر الله لنا التعرف على أحد الإخوة الكمبوديين الذي درس في اليمن والسعودية لفترة من الزمن وأصبح يجيد الطبخ العربي، فتكفل لنا بعدة وجبات عربية. وعلى هذا فمن الأفضل للمسافر أن يحضر معه بعض الأطعمة، وأن يقتصر أثناء زيارته للقرى الفقيرة على الأكل المحفوظ، وبعض الفواكه الإستوائية.

– تنتشر الأمراض انتشارا كبيرا وبالأخص أمراض التهاب الكبد الوبائي وفيروس الإيدز، كما أن كمبوديا تعد من الدول الموبؤة بالملاريا وسجلت فيها حالات لانفلونزا الطيور. ولذلك ينبغي توخي الحذر الشديد واتخاذ الإجراءات الصحية المناسبة، ولبس الملابس الواقية من لدغات البعوض.

– اللغة الإنجليزية ضعيفة جدا عند عموم الشعب، إلا أن بعض المسلمين هناك يتحدثون اللغة العربية، ومع أن لغتهم العربية ركيكة إلا أن وجود أحدهم معك يكفي لتسيير أمورك اليومية.

– إذا كان الهدف من زيارة كمبوديا تجاريا، مثل تجارة البخور، فإني أنصح أن تكون عن طريق شخص ثقة تعرفه حتى لا تقع ضحية لبعض المرتزقين، خصوصا أنهم يبدأون بأسعار مبالغ فيها جدا وتنتهي معهم بربع المبلغ الذي بدأو به.

وأما إذا كان الهدف هو الاستثمار وتطوير الأراضي فأنصح بقراءة قوانين الدولة جيدا فهي لا تقل تعقيدا عن قوانين تايلاند والصين، وخصوصا أنه يمنع التملك الحر للأجانب، إلا بشراكة محلية وبنسبة معينة.

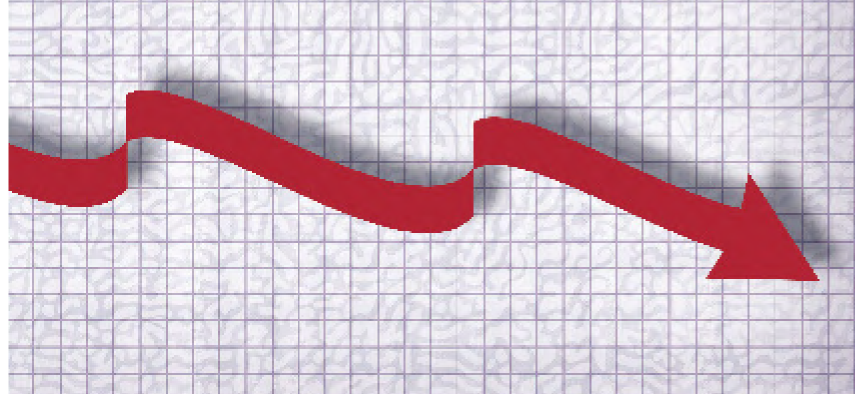
– إن وجودك في هذه الدول الفقيرة لفترة يحتم عليك أن تختار رفيقا مناسبا للرحلة، ولقد من الله عز وجل علي برفيقين كانا نعم الصاحبين والخلين أعني أخي عبدالعزيز المسعود وأخي محمد المسعود، فهما والله مثال يحتذى به في طلب العلم والتعامل الراقي والأخلاق، ولقد كان لهمتهم العالية أثر عظيم في شحذ همتي، كما أن روح الدعابة اللتان يتمتعان بها كانت أنيسي في الليالي الطويلة، وصدق من قال: إنما سمي السفر سفرا لأنه يسفر عن الرجال.

– وأخيرا، سواء كنت متجها لكمبوديا لهدف سواء سياحي أو تجاري أو عمل، فأرجو أن تأخذ معك بعض المصاحف لتوزيعها على المسلمين هناك فهم في أمس الحاجة إليها.

تراجع أسعار النفط يقود اقتصاديات المنطقة للنفق المظلم

المنطقة على أعتاب انكماش اقتصادي

الفرقان / القاهرة أحمد عبد الرحمن



لا يختلف اثنان حول تعرض الاقتصاد العربي ومسيرة التنمية بشكل كامل في المنطقة لانتكاسة شديدة بعد الانخفاض القياسي لأسعار النفط في الفترة الأخيرة ووصوله إلى ٣٨,٥ دولارا للبرميل بعد أن كان قد تجاوز الـ ١٥٠ دولارا في بداية الصيف الماضي، مسجلة انهيارًا ق ياسيًا لم يسبق أن شهدته أسواق النفط من قبل.

وتعد الدول المنتجة للنفط سواء داخل وخارج منظمة أوبك المتضرر الأول من هذا الانهيار المستمر والمتوقع لأمد ليس بالقصير، وفي مقدمتها الدول العربية، لاسيما أن انخفاض أسعار البترول لدولار واحد يعد ذا أثر كارثي على أغلب الدول العربية المنتجة؛ فالسعودية تخسر بما معدله ٣ مليارات دولار، فيما تخسر الإمارات ما يقرب من مليار دولار، والكويت كذلك، فيما تفقد قطر حوالي ٣٥٠ مليون دولار، فما بالنا بهذا التهاوي الرهيب لأسعار النفط؟!

ومما يزيد من الأعباء أن النفط يشكل العمود الفقري للاقتصاديات العربية حيث يشكل من ٨٠ إلى ٩٠٪ من ميزان مدفوعات هذه الدول، وهو ما يشير إلى احتمالات دخول اقتصاديات المنطقة حالة انكماش ليست بالقصيرة نتيجة تراجع مداخل هذه الدول بما يقرب من ٥٠٪ بالمقارنة مع الأعوام الثلاثة الأخيرة.

ونظرًا للخسائر المتوقعة جراء انهيار أسعار النفط على دول أوبك التي قدرها البعض بما يقرب من ٧٥٠ مليار دولار، فقد حاولت المنظمة بذل جهود حثيثة لإنقاذ أسعار الذهب الأسود إلا أن هذه الجهود في حالة الالتزام بها لن تستطيع ضبط الأسعار لعديد من الأسباب، أهمها الأزمة المالية العالمية وما يتبعها من انكماش اقتصادي كانت أولى بوادره تراجع الطلب على النفط بما يصل إلى ٥٠٠ ألف برميل يوميًا، وتباطؤ عديد من الاقتصاديات العالمية مثل الصين واليابان ودول الاتحاد الأوروبي التي تعد من الدول الأهم في سوق استهلاك النفط.

صعوبات وتجاوزات

ويصعب من مهمة الأوبك أن العديد من دولها لا تلتزم بالخفض المقرر للأسعار بحسب اجتماع وهران الجزائرية الذي قدره بـ ٢,٣٥ مليون برميل يوميًا؛ إذ تؤكد تقارير أن هناك دولاً تتجاوز حصصها لدرجة أن هناك ٩٠٠ ألف برميل زيادة على حصة أوبك من الإنتاج الذي تصل جملته إلى ٣٢,٤ مليون برميل يوميًا، وهو ما يؤكد أن استقرار أسعار النفط وعودتها إلى حد ٧٥ دولارا للبرميل كما ترغب أوبك ليس قريبًا، وربما تنتظر هذه الدول لأكثر من عام حتى تجد ضالتها في هذا الرقم.

وإذا كانت الأسعار ستستقر لفترة عند حدود ٤٥ دولارًا للبرميل فإن هذه الأسعار ستكون لها آثار مباشرة على الدول العربية كما أكدنا في السطور السابقة، من حيث تراجع المداخيل بشكل سيؤثر على مشروعات التنمية وعلى الخطط المستقبلية لتطوير البنى التحتية والمؤسسات في هذه الدول، وهذا التأثير سيتضمن كذلك تراجع الشركات النفطية الكبرى عن ضخ استثمارات في قطاع

• أجهض الخطط التنموية وعرقل المساعي لتنويع مصادر الدخل

التنقيب باعتبار أن هذه الشركات تواجه عثرات مالية بسبب الأزمة المالية العالمية بشكل قد يجعلها تعيد التفكير بقوة في عديد من مشروعاتها في المنطقة؛ حيث ستتذرع هذه الشركات بعدم جدوى عمليات التنقيب بسبب انخفاض الأسعار وهو ما سيوقف عديدًا من الاستثمارات المهمة في قطاع النفط وكذلك مشاريع البنية التحتية في هذا المجال.

ولعل الخاسر الأبرز الذي أصاب الدول العربية في هذا المجال أن هذا التراجع حمل آثارًا سلبية على عديد من المشروعات التنموية التي كانت تنوي بعض الدول الخليجية المضي قدمًا فيها لتنويع مداخيلها، وعدم الاعتماد بشكل كلي على النفط، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والتي كانت قد أقرت بناء خمس مدن صناعية باستثمارات تجاوزت ١٠٠ مليار، وهي مشاريع ستتضرر بالفعل بعد التراجع في أسعار النفط بهذا الشكل الكبير وغير المتوقع، وهو نفس السيناريو الذي يتكرر مع الكويت والإمارات وقطر والبحرين التي سعت لاستخدام عوائد النفط المرتفعة لإيجاد قاعدة صناعية في عديد من المجالات من بينها البتروكيماوية والمشروعات العقارية الكبيرة، وهو ما يعرض هذه المشاريع لمخاطر جمة.

مشاكل مزمنة

وكذلك سيتعرض عديد من المشروعات في منطقة الخليج لصعوبات مثل مشاريع

• الأزمة المالية العالمية العربية أفشلت الخطط العربية للاستفادة من الوفرة النفطية

تحلية المياه التي كانت عدة دول تسعى لاستخدامها لحل المشكلة المزمنة التي تعاني منها المنطقة، وعلى الأقل لن تتم بالمعدلات المرسومة سلفًا بسبب شح التمويل.

ولا شك أن عديدًا من الاقتصاديات العربية ستتضرر بشدة من هذه الهزة غير المتوقعة، فدولة مثل الجزائر كانت قد استفادت من الارتفاعات القياسية في أسعار البترول لحل عديد من مشاكلها الاقتصادية وعلى رأسها أزمة الديون الخارجية التي شكلت لعدة عقود الشغل الشاغل للحكومات الجزائرية المتعاقبة التي أفلحت في النهاية في إيجاد حلول لهذه المشكلة بشكل كبير، وهو النجاح الذي تعرض لتهديدات بفعل تهاوي أسعار الذهب الأسود ولو مؤقتًا.

وستتعثر كذلك محاولات الدول النفطية للاستفادة من الارتفاعات السابقة في أسعار النفط من استخدامها في حل عديد من المشاكل مثل البطالة ومحاربة الفقر وتحسين الخدمات وسد الفجوة في

موازناتها والتي تحسنت بشكل لافت في السنوات الأخيرة بحسب صندوق النقد والبنك الدوليين.

وقد دخل صندوق النقد على خط الأزمة، مؤكدا في تقرير له أن هناك مشروعات تنموية واقتصادية ستتضرر في دول أوبك النفطية بمقدار تريليون دولار خلال الأعوام القادمة، وهو ما يؤكد أن الدول العربية النفطية ستكون في مقدمة الخاسرين من هذه الأزمة.

انتكاسة

وبعد هذا الاستعراض يطرح تساؤل نفسه: هل استطاعت الدول العربية استثمار العوائد النفطية بشكل جدي خلال الأعوام الأربعة الماضية، وهل أحسنت التعامل مع هذه الفوائض بطريقة تعظم مكاسبها في المستقبل؟ والإجابة عن هذا التساؤل صعبة؛ فالمشروعات التي سعت الدول العربية لإنشائها خلال السنوات الأربع الماضية لم تؤت ثمارها بعد حتى يمكن الحكم على أسلوب الاستفادة من الوفرة النفطية، رغم أن عديدًا من هذه الدول قد استغلت هذه الأموال لحل عديد من المشكلات المزمنة التي عانت منها كما أوضحنا سالفًا، إلا أن الاستفادة لم تكن بالشكل المرجو كما جاء على لسان الدكتور أحمد جويلي الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية؛ حيث أشار إلى أن الدول العربية تعاملت مع الأمر بشكل غير احترافي؛ إذ افتقدت الطابع الإستراتيجي في التعامل مع الوفرات، وسعت لاستثمارها في بنوك غربية بهدف تحقيق مكاسب حتى ولو كانت وقتية ولم يتم ضخها في مشروعات صناعية أو اقتصادية أو تعليمية قد يكون لها مردود إيجابي في المستقبل.

ولعل الأزمة المالية العالمية التي ضربت الاقتصاد خلال الفترة الماضية قد عظمت من خسائر الدول العربية؛ فقد تعرضت

• نصف تريليون دولار خسائر الدول النفطية من تراجع الأسعار

استثمارات الدول العربية التي تعود جلها إلى عائدات نفطية لخسائر كبيرة نتيجة استثماراها في بنوك أمريكية تعرضت لكوارث مثل ستانلي مورجان وميرل لانش، وهو ما حدا البعض على التأكيد أن عائدات النفط المرتفعة قد ذهبت ضحية مغامرات غير مأمونة العواقب.

وزاد الطين بلة أن الفوائض النفطية التي استخدمت فيما يطلق عليه الصناديق السيادية وصناديق الأجيال قد تعرضت لخسائر شديدة بفعل الأزمة المالية العالمية، وما تبعها من تراجع أسعار النفط بشكل يفاقم من الخسائر الاقتصادية.

انكماش وركود

وإذا كانت الصورة بهذه القتامة فإن لها وجهًا إيجابيًا؛ فالحديث عن تراجع معدلات التنمية وتوقف الخطط التنموية ودخول الاقتصاديات النفطية طور الانكماش لن ينفي أن هناك إجراءات قد تخفف من القتامة، فمثلاً العديد من الدول العربية لاسيما الخليجية منها تضع موازناتها على أساس سعر رخيص للنفط ولو نسبيًا، وهو ما يعطيها فرصة لفترات ليست بالقصيرة لتطويق مثل هذه الأزمات والاستمرار في ضخ استثمارات داخلية وتنموية وإن كان بوتيرة أقل، فضلاً عن ضرورة التنبه إلى أن زمن الوفرة النفطية ليس مرشحًا للاستمرار لأوقات طويلة، وهو ما ينبغي البحث عن حلول له لتنويع المداخل الاقتصادية.

ونتجاوز الإيجابيات إلى الإشارة إلى أن تراجع أسعار النفط ستؤخر جهود عدد من الدول الكبرى للبحث عن بدائل للنفط وما يجعلها تطيل من اعتمادها على هذه السلعة الإستراتيجية، وهو ما ستكون له آثار إيجابية على الاقتصاديات العربية في المستقبل المنظور، خصوصًا أن هذا التراجع قد لا يستمر طويلاً، بل يمكن أن تعاود أسعار النفط ارتفاعها في حال

• بعض الدول وظفت العائدات لتسديد ديونها وأبقت مسيرة التنمية «محلك سر»

تحسن الأوضاع الاقتصادية في العالم وتراجع الانكماش أو حدوث تطورات سياسية سلبية في المنطقة.

البحث عن بديل

ويدعم هذا الطرح الدكتور محمد حسن عبدالله الخبير النفطي المعروف والذي يرى أن الدول العربية لم تستفد بالشكل المناسب من الارتفاعات في أسعار النفط، واستمرت في تعاطيها بشكل تقليدي مع هذه الارتفاعات عن طريق استخدامها في استثمارات خارجية غير مأمونة العواقب، وكذلك العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية لمواطنيها عبر التوسع في الإقراض وتحسين البنية التحتية في عدة قطاعات، دون أن تستغل هذه الأموال في مشاريع إنتاجية مثل تكرير النفط وتعظيم الاستفادة من مشتقاته، بدلا من بيعها بأسعار بخسة للدول الغربية وإعادة شراء هذه المشتقات بأسعار مضاعفة.

ويلفت الخبير النفطي إلى أن أسعار النفط ستعاود ارتفاعها في المستقبل المنظور وإن لم يكن الارتفاع بشكل قياسي كما حدث في السابق في ظل الركود والانتكاسة الاقتصادية وتراجع الطلب على البترول معتبرًا أن سعي عديد من الدول لوضع حد للأزمة الاقتصادية سيكون ذا آثار إيجابية على أسعار النفط وسيجعلها تنتعش مرة أخرى.

واعتبر أن سقف ٧٠ دولارا هو الأنسب لكل من المنتج والمستهلك في المرحلة القادمة بحيث ينعش المنتجين ولا يسبب أزمة للمستهلكين قد تدفعهم للبحث عن بدائل.

الخاسر الأكبر

من جانبه يرى الدكتور علي حافظ منصور أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة أن ميزان المدفوعات وخطط التنمية سيكونان الضحية الأولى لأزمة انخفاض أسعار النفط؛ حيث سيؤثر الانخفاض الكبير في الأسعار على هذه الخطط إن عاجلا أو آجلا، لافتا إلى أن هناك ضررا مباشرا وغير مباشر؛ حيث ستتأثر الاستثمارات الخارجية في المشروعات النفطية بشكل كبير، وكذلك ستتراجع مساعي التنقيب في حقول النفط العربية من قبل الشركات الكبرى.

أوضح د. منصور أن منظمة الأوبك لن تكون وحدها قادرة على ضبط الأسعار لاسيما أنها ليست الوحيدة في سوق النفط، بل إن هناك منتجين كباراً خارج المنظمة وعلى رأسهم روسيا التي تعد ثاني أكبر دولة منتجة للنفط بعد المملكة العربية السعودية، وهو ما يجعلنا لا نراهن على ارتفاعات قريبة لأسعار النفط.

وشدد د. منصور على أهمية تنويع الدول العربية لمداخيلها الاقتصادية؛ فالرهان على النفط وحده ليس أمرا ذا جدوى من الناحية الاقتصادية، بل قد يكون له عواقب وخيمة على أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مؤكدا أن الدول النفطية على أعتاب أزمة انكماش قد تجبرها على التقشف والإضرار بمشروعاتها التنموية، ويلفت منصور إلى أن الأزمة الاقتصادية الدولية لم تعط فرصة للدول العربية للاستفادة من الوفرة النفطية، بل فاقمت من أزمتها في ظل خسارتها لما يقرب من ٤٠٠ مليار دولار جاءت معظمها من هذه العائدات.

غينيا كوناكري بين معاناة الاستعمار ومشكلات العسكر



في الأسبوع الماضي سيمع العالم الأحداث المتسارعة التي حدثت في جمهورية غينيا بعد وفاة رئيسها لانسانا كونتي من قيام بعض ضباط الجيش بانقلاب عسكري حيث أطلقوا على نفسهم المجلس الوطني للديمقراطية وأعلنوا حل البرلمان والحكومة وتعطيل العمل بدستور البلاد، وأعلن القادة العسكريون الذين قاموا بانقلاب عن تعيين زعيمهم النقيب موسى كامارا في منصب الرئيس، ويبدو أن كثيرا من المسلمين لا يعرفون عن تاريخ هذا البلد الإسلامي ومعاناته مع الانقلابات العسكرية والحكم الفردي، وعليه فإننا نحاول استعراض بعضا من حكايات غينيا منذ دخول الإسلام وحتى ما بعد الاستقلال وبصورة مختصرة.

دخول الإسلام

بدأ الإسلام ينتشر في غينيا منذ أيام دولة المرابطين في القرن الخامس الهجري، واستمر في عهد الدول التي قامت في بلاد المغرب بعد المرابطين، ومما ساعد على انتشار الإسلام الحياة القبلية فإذا اعتنق زعيم القبيلة الإسلام أخذ أفراد القبيلة في اعتناقه، ويأخذ ذلك الزعيم بغزو القبائل الأخرى والجهاد لنشر الإسلام فإذا ما دخل منطقة أخذ أبناؤها محاكاته في عقيدته إذ غالباً ما يتأثر المغلوب بالغالب ويقلده في كل شيء. وكان للتجارة دورها، وللدعاة أثرهم، وللطرق مجالهم في ذلك الوسط الفطري البسيط. كل ذلك جعل الإسلام يسود منطقة غينيا اللهم إلا إذا استثنينا جهات الغابات حيث بقي سكانها في عزلتهم، وعلى حياتهم الوثنية.

الاستعمار

وجاء المستعمرين الصليبيون، وأسسوا لهم مراكز على السواحل، وفي منتصف القرن الثالث عشر الهجري (منتصف القرن التاسع عشر الميلادي) أخذ المستعمرون الصليبيون يتوغلون نحو الداخل عندما أيقنوا بقوتهم، وعرفوا ضعف القبائل في الداخل، وخلافها فيما بينها.

بدأ نفوذ فرنسا في غينيا عام ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) إذ وجدت حجة للتوغل في الداخل، وهي اختلافها مع أحد القبائل حول تجارة الرقيق فاحتلت مدينة «بوكي». وفي عام ١٢٧٠هـ (١٨٥٤م) أرادت أن تحول بين بريطانيا وبين ربط منطقة غامبيا سيراليون باحتلال جهات غينيا لذا أسرعت فرنسا، واحتلت مدينة «دوبريكا» وما حولها لتقطع على بريطانيا الطريق.

الاستقلال

وما أن انتهت الحرب العالمية الأولى حتى عادت المقاومة إلى غينيا حتى نستطيع أن نقول: إن فرنسا لم تستطع السيطرة على غينيا في يوم من الأيام بصورة كاملة. واستمرت تلاحق المقاومة، وتستعمل أبشع أنواع القمع، وتطبق السياسة الاستعمارية بأسوز الأساليب.

وقامت في البلاد مظاهرات عنيفة بلغت ذروتها عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م)، وقادها أحمد سيكوتوري وحزبه. وفي العام التالي أعيد انتخابه ممثلاً في الجمعية الوطنية، وبعد عامين اختير عمدة لمنطقة «كوناكري» وبرز أحمد سيكوتوري.

وعد يوم ١٦ ربيع الأول ١٣٧٨هـ (٢٩ أبريل ١٩٥٨م) يوم المفاصلة بين فرنسا وغينيا، واحتفلت غينيا بيوم استقلالها في ١٩ ربيع الأول ١٣٧٨هـ (٢ تشرين الأول ١٩٥٨م) بعد استعمار دام قرناً من الزمن.

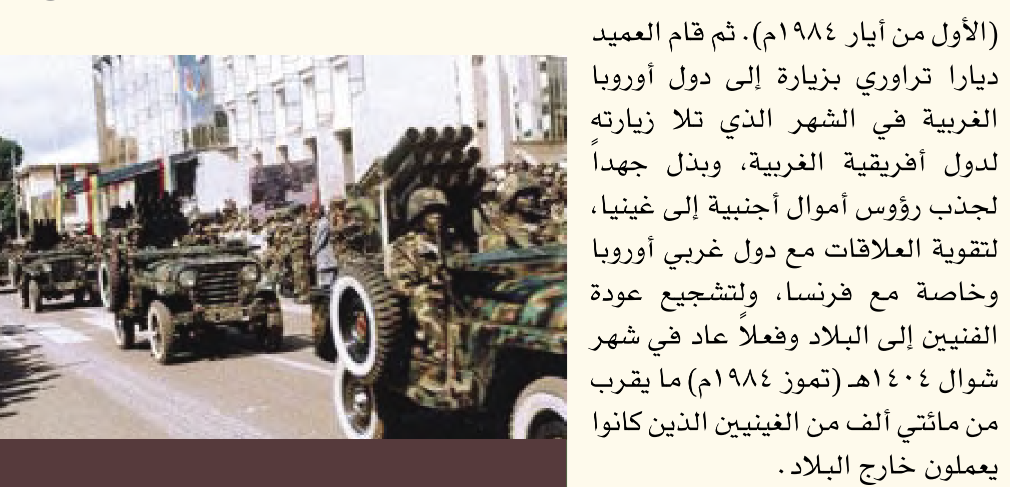
واستمر أحمد سيكوتوري يحكم البلاد وحتى وفاته بعد أن أدخل البلاد في أزمات سياسية متعددة وكان منها انتاجه النهج الاشتراكي.

وتوفي أحمد سيكوتوري في غرة رجب ١٤٠٤هـ (الأول من نيسان ١٩٨٤م) في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء إجراء عملية جراحية له في القلب، وقبل أن يختار حزب غينيا الديمقراطي خليفة له استولت قوات الجيش على الحكم في غينيا بالقوة في ٣ رجب ١٤٠٤هـ (٣ نيسان ١٩٨٤م).

تبنت القوات العسكرية لجنة تحكم البلاد، واختارت العميد «لانزانا كونتيه» رئيساً للحكومة، وأطلق على هذه اللجنة اسم «اللجنة التصحيحية العسكرية» وأعلنت حل حزب غينيا الديمقراطي، والجمعية الوطنية السابقة، وعطلت الدستور، وعمدت إلى استرجاع الحرية، ومراعاة حقوق الإنسان، فأطلقت سراح مائتين من السجناء السياسيين، وأسندت إلى أحد وزرائها، وهو العميد «ديارا تراوري» القيام بجولة سياسية يجوب فيها دول أفريقية الغربية لدعم حكومة غينيا الجديدة التي أصبحت تحمل اسم «جمهورية غينيا الجديدة» بدءا من الأول من شعبان ١٤٠٤هـ (الأول من أيار ١٩٨٤م). ثم قام العميد ديارا تراوري بزيارة إلى دول أوروبا الغربية في الشهر الذي تلا زيارته لدول أفريقية الغربية، وبذل جهداً لجذب رؤوس أموال أجنبية إلى غينيا، لتقوية العلاقات مع دول غربي أوروبا وخاصة مع فرنسا، ولتشجيع عودة الفنيين إلى البلاد وفعلاً عاد في شهر شوال ١٤٠٤هـ (تموز ١٩٨٤م) ما يقرب من مائتي ألف من الغينيين الذين كانوا يعملون خارج البلاد.

وفي شهر ربيع الأول ١٤٠٥هـ (كانون الأول ١٩٨٤م) أوجدت الحكومة مناصب حكومية جديدة، وألغت أخرى بناء على رغبات رئيس الدولة لانزانا كونتيه، ووزير دفاعه، ومن المناصب الحكومية التي ألغيت رئاسة الوزراة الذي كان يشغله العميد ديارا تراوري، أسند منصب وزير التربية الوطنية أي أنزلت مكانته من رئيس للحكومة إلى وزير.

وفي شوال ١٤٠٥هـ (تموز ١٩٨٥م) بينما كان الرئيس لانزانا كونتيه يشارك في مؤتمر قمة في (التوغو) قام العميد ديارا تراوري وزير التربية الوطنية بمحاولة انقلاب بثه إذاعة كوناكري وأدت المحاولة إلى قتل ثمانية عشر فرداً من القوات العسكرية المؤيدة للرئيس لانزانا كونتيه، واعتقال عدد من أفراد أسرته، وأكثر من مائتين من مؤيديه واتباعه. غير أن جماعات من الوثنين قد هاجموا أتباع ديارا تراوري وأعوان الرئيس السابق أحمد سيكوتوري تأييداص للرئيس الحالي لانزانا كونتيه، وانتهى الأمر باعتقال قائد الحركة الانقلابية العميد ديارا تراوري، ثم قتله، وبذا فشلت المحاولة ورجع الرئيس إلى بلاده.



معلومات عامة

تقع غينيا على الساحل الأطلنطي لغرب أفريقيا، وتحدها غينيا - بيساو والسنغال ومالي في الشمال، وكوت ديفوار في الشرق، وليبيريا وسيراليون في الجنوب، حزام ساحلي ضيق، يؤدي إلى منطقة جبلية في الوسط حيث توجد منابع أنهار جامبيا والسنغال والنيجر، وتغطى الغابات جنوب شرق البلاد، ومناخها استوائي، موسم الأمطار: مايو - أكتوبر، وعاصمتها هي: كوناكري.

- المساحة: ٩٤٩٢٧ ميلاً مربعاً (٢٤٥٨٥٧ كم٢).
- اللغة: الفرنسية وهي اللغة الرسمية، اليول، المالينكي، السوسو.
- الدين: مسلمون ٩٥٪، معتقدات محلية ومسيحيون ٥٪.
- معرفة القراءة والكتابة: ٢٦٪.

وفي يوم الثلاثاء الماضي قامت مجموعة من الضباط بانقلاب أبيض بعد وفاة الرئيس لانسانا كونتي الذي حكم البلاد منذ ٢٦ عاماً.

فتاوى إسلامية

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



لا يحق لك أن تبيع قطع الذهب إلا وثمنها حاضر

■ عند التعامل في بيع الذهب وشرائه، هل يجوز تأخير دفع الثمن؟ فبعض الأقارب يشترون من عندي قطعة معينة من الذهب على أن يدفعوا ثمنها بعد شهر مثلاً، وآخرون يدفعون بعض الثمن ويؤخرون الباقي، وكل ذلك برضاي، فهل ذلك جائز؟

● الظاهر من سنة رسول الله ﷺ منع هذا التعامل؛ لأن النبي ﷺ قال: «الذهب بالذهب يداً بيد مثلاً بمثل» أي: الذهب يُباع كالذهب بشرطين، أولاً: التقابض، وثانياً: التساوي، فلابد أن يكون الذهب إذا بيع بالذهب متساوياً، وإن بيع بغير الذهب كالفضة وسائر العملات، فلابد من التقابض، لقوله ﷺ: «فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد». فلا يحق لك أن تبيع قطع الذهب إلا وثمنها حاضر ولا تبعها بثمن مؤجَّل، ولا تأخذ بعض الثمن وتؤخر البعض، هذا كله لا يجوز.

حكم كتابة القرآن بالزعفران ثم شربه

■ قرأت في كتيب أنه لا يجوز أن يقرأ الإنسان على ورق أو على طبق ويغتسل به ويشرب للاعتقاد أنه يشفيه، فهل يجوز أن يقرأ القرآن على الماء للشرب؟ أم أن تلكم الكيفية غير جائزة أيضاً؟ وبعض الناس يقرؤون القرآن على الماء ثم يستحمون به في الحمام، فما حكم ذلك؟

● كتابة القرآن في طبق بمادة كالزعفران مثلاً ثم غسله بماء وشربه هذا لا مانع منه، أفتى به بعض السلف يكتبون في الطبق آيات من القرآن وأدعية من المأثور من سنة محمد ﷺ فيغسلون ذلك بماء ويشربونه، فهذا لا مانع منه، وكذلك القراءة في الماء وشرب ذلك الماء المقروء فيه أيضاً لا مانع منه، والاستحمام بهذا الماء خارج الحمام هو الأولى والأكمل محافظة على حرمة القرآن.

لا مانع من قراءة الحائض القرآن بالنظر إليه من غير مسّه

■ هل يجوز للمرأة الحائض أن تقرأ بعض الكتب والكتيبات الدينية التي يوجد بها بعض آيات القرآن الكريم؟ والحكم فيما إذا قرأت القرآن وهي حائض بدون لمسه وهي تقرأ بالنظر فقط؟

● قراءة الحائض للكتيبات أو الكتب العلمية وإن كان في بعض صفحاتها آيات من القرآن لا بأس به؛ لأن الآيات لم تكن مقصودة، إنما المقصود قراءة الكتاب ومرور هذه الآيات ضمن القراءة لا يؤثر، أما قراءة الحائض القرآن من غير مسّه وإنما بالنظر فيه فقط، فإنه لا مانع من ذلك فتضع المصحف وتنظر إليه وتقلب أوراقه بحائل بينه وبين يدها، فإن ذلك لا بأس به.

«دبلة» الخطوبة ليست من أخلاق المسلمين

■ هل يجوز بيع الخواتم التي يستعملها الناس للخطبة وهو ما يسمى بـ«خاتم الخطوبة» أو «دبلة الخطوبة»؟

● الغالب أن هذه الخواتم يُكتب عليها اسم المرأة يلبسها الرجل واسم الرجل تلبسها المرأة المخطوبة، فالخاطب والمخطوبة يتبادلان خواتم مكتوب اسم الزوج على ما تلبسه المرأة واسم المرأة على ما يلبسه الرجل، ونقول: هذا مظهر غربي ليس من أخلاق المسلمين، وينبغي للمسلمين الترفع عن هذا التقليد الأعمى، وأن تكون أمورهم سائرة على الشرع، على المنهج الصحيح بعيداً عن التشبه بأعداء الله في الأقوال والأعمال.

من الأفضل مسح اسم الجلالة من العقد الذي تلبسه المرأة

■ عندي عقد كُتب عليه لفظ الجلالة، وأنا ألبسه دائماً في الليل والنهار، فهل حرام أن أدخل به دورة المياه؟ وإذا حال عليه الحول وأنا لم ألبسه، فهل فيه زكاة؟ وإن كان فيه زكاة فكم نصابها فيه؟ وما مقدار الزكاة؟

● الأولى عدم لبس هذا العقد؛ لأني أخشى من امتهانه وسقوطه أحياناً وعدم احترامه، ثم دخولك به لقضاء الحاجة مكروه وإن تركته عند الدورة يُخشى عليه من الضياع، والذي ينبغي عمله هو أن تمسحي اسم الله من هذا العقد خوفاً من امتهانه، وأخشى أيضاً أن يكون من باب التميمة واعتقاد أن تعليقه يجلب النفع ويدفع الضر، وهذا غير صحيح، فإن النافع والضار هو الله عز وجل، والمطلوب من العبد أن يكون متعلقاً قلبه بربه في كل أحيانه، عاملاً بجوارحه في طاعة الله عز وجل، متوكلاً على الله في سائر شؤونه، باذلاً للأسباب النافعة المشروعة. المهم أن في إزالة لفظ الجلالة حماية وصيانة لهذا اللفظ من الامتهان.

وأما الزكاة فإن الصحيح أن الحلي المعد للبس والاستعمال أو المعد للإعارة لا زكاة فيه لقول النبي ﷺ: «ليس على المرء في عبده ولا فرسه صدقة».

إذا تيقنت المرأة الطهر فلا شيء عليها

■ قد ينزل علي بعد الطهر شيء يسير، وقد لا ينزل، فهل يصح غسلي وصلاتي وصيامي؟

● إذا رأت الحائض الطهر وعلامة الطهر هي القصة البيضاء وهو الماء الأبيض الذي يخرج عقب الحيض ليعلن أن دم الحيض قد انقطع وكذلك يُعرف بالطهر عند بعض النساء بالنقاء الكامل والجفاف، جفاف الدم النازل فإذا جفَّ ولم ينزل فإنها قد طهرت؛ فإذا رأت الطهر وتيقنت منه فما نزل من قطرات بعد ذلك فلا اعتبار لها، تقول أم عطية: «كنا لا نعد الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئاً».

لا يحل للإنسان أن يقرأ في المصحف إلا وهو على طهارة

■ سائل يقول: هل يجوز للمرء أن يقرأ القرآن من المصحف بدون وضوء وجزاكم الله خيراً؟

● قراءة القرآن في المصحف لابد أن يكون القارئ على وضوء فلا يجوز للمسلم أن يقرأ في المصحف ولو كان حدثه حدثاً أصغر؛ لأن الرسول ﷺ قال في الكتاب الذي كتبه لعمرو بن حزم: «ألا يمس القرآن إلا طاهر». فلا يحل لك أن تقرأ في المصحف إلا وأنت على طهارة لو كان الحدث حدثاً أصغر؛ لكن إن أردت قراءة القرآن من حفظك وأنت محدث حدثاً أصغر، فإن ذلك جائز؛ لأن الرسول ﷺ كما قال علي رضي الله عنه كان يقرئنا القرآن ما لم يكن جنباً، فدل على جواز قراءة القرآن لو على غير وضوء لمن كان حدثه أصغر إذا كان يقرأ غيباً، وأما القراءة بالمصحف فلابد من الوضوء.

من قال في التشهد «اللهم صل على سيدنا» أخطأ وابتدع في قوله

■ ما القول الصحيح في التشهد؟ هل قول: «اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد» أم «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»؟ نرجو من سماحتكم التوضيح.

● الفصل في هذا سنة محمد ﷺ القولية. قال الشبير ابن سعد يا رسول اللّه علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا، قال، قولوا: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، والسلام كما علمت». فإذا سلمنا هنا دل على أن لفظ السيد في الصلاة مبتدع لا شك أن محمد سيد ولد آدم هذا أمر لا إشكال فيه. قوله أنا سيد ولد آدم فهو سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام. لكن صلاتنا عليه في صلاتنا نتقيد فيها بما قال لنا من اللفظ، فهو أولى من ألفاظ نأتي بها من خارج اللفظ النبوي. نقول إن من قال في صلاته: «اللهم صل على سيدنا» أخطأ وابتدع في قوله.

صلاة الفجر بعد خروج الشمس «صلاة منافق»

■ ما نصيحتكم لمن يصلي الفجر متى ما استيقظ من النوم ولو بعد طلوع الشمس بحجة أنه يأوي إلى فراشه في وقت متأخر من الليل بسبب الدوام؛ حيث إن الدوام ينتهي الساعة الثانية عشرة ليلاً ولا يصل إلى سكنه إلا في الساعة الثانية عشرة والنصف ويتناول العشاء ولا ينام إلا في الواحدة والنصف ليلاً، وهذا هو الذي جعله يؤخر الصلاة عن وقتها، فما توجيهكم لهذا؟

● هذا مخطئ ومسيء، والنبي ﷺ يقول: «تلك صلاة المنافق» يرقب الشمس حتى إذا أيقظه الشيطان نقرها نقراً لا يذكر اللّه فيها إلا قليلاً». يا إخواني الصلاة لها أوقات محددة لا يجوز لنا أن نخرجها عن وقتها، أما كونه يسهر فينبغي له أن يخفف السهر وأن يجعل الصلاة من أهم أشغاله.

شهر اللّه المحرم الاثنين المقبل

بقلم: د. بسام الشطي

بداية العام الجديد يستذكر المسلم تقارب الزمان وسرعة دوران عقارب الساعة، وكل ذلك يمر من أعمارنا ويقربنا إلى الآخرة؛ فهنيئا لمن عمل الصالحات واستمر عليها، وكان الصحابة يعملون بمقتضى حديثه ﷺ: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل»، ولا تفوتك فرصة صيام يوم عاشوراء؛ لأنه «يكفر السنة الماضية».

● شهر الله المحرم أي يُحرم فيه القتال، فهل يكف العالم عن الحروب وإنتاج الأسلحة المحرمة وحصار غزة، وكف اللسان عن اللعن والسباب والاستهزاء؟! قال تعالى: ﴿منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾، وهل تكف إيران عداءها في الداخل عن أهل السنة والبلوش وعرب القبائل وتهديدات جاراتها وإذكاء نار الحروب؟!

● في شهر الله المحرم نصر الله تبارك وتعالى موسى - عليه السلام - ومن معه على فرعون الطاغية وجنوده؛ فأغرقهم وجعلهم للناس آية لتسطير العبر على كل جبروت وطاغية يتفنن في إيذاء الشعوب: ﴿وإن فرعون لعال في الأرض﴾ أي: جبار عنيد مستعل بغير حق ﴿وإنه لمن المسرفين﴾ أي: في جميع أموره وشؤونه وأحواله ولكن كان الله - عز وجل - له بالمرصاد: ﴿وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾.

● شهر الله المحرم يستذكر المسلم فيه هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة بعد تاريخ من الاضطهاد والظلم الذي وقع عليه وعلى أصحابه - رضي الله عنهم - من قبل كفار قريش حتى كون مجتمعا ودولة ذات عزة ومنعة واستقلال، ونصره الله سبحانه وأعز دينه: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾.

● في شهر الله المحرم قُتل الحسين بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنهما- سبط رسول الله ﷺ وكان ذلك في يوم الجمعة سنة إحدى وستين في كربلاء من أرض العراق، وله من العمر ثمان وخمسون سنة، وكان هذا من المصائب العظيمة على الأمة، قال ابن تيمية - رحمه الله: «وكان قتله - رضي الله عنه - من المصائب العظيمة؛ فإن قتل الحسين، وقتل عثمان قبله: كانا من أعظم اسباب الفتنة في هذه الأمة وقَتلتهما من شرار الخلق عند الله.

● شهر الله المحرم يذكرنا شرف آل بيت النبي ومودتهم ومحبتهم فهي جزء من شريعة المسلمين على مر الزمان فقال صلى الله عليه وسلم: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» رواه مسلم. وأصل بيته أزواجه وذريته وقرابته الذين آمنوا به، حّرمت عليهم الصدقة، وهم أشراف الناس.

وقال ﷺ لعمه العباس: «والله لا يدخل قلب مسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي»؛ فيجب حفظ وصية الرسول ﷺ فيهم: «أذكركم الله في أهل بيتي» رواه مسلم.

● في شهر الله المحرم يفترض أن كل مسلم يكف لسانه عن النيل والتجريح بالصحابة عموما دون تمييز، والصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمنا ومات على الإسلام، وهم أعظم درجة منا جميعا، وقد وعدهم الله الحسنى وتاب عليهم وتجاوز عن سيئاتهم وبشرهم بالجنة؛ لحديث: «لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم»، وقال سبحانه ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين﴾ وأيضا: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾؛ فمن تاب عليه ربه غفر له ذنبه وأدخله الجنة.

ولقد حرم الله عز وجل سبهم، أو تكرار نشر الكراهية ضدهم، أو إيغار صدور المسلمين ضدهم؛ ففي الحديث: «لا تسبوا أصحابي؛ فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» رواه البخاري. وعن ابن عباس: «لا تسبوا أصحاب محمد؛ فإن الله عز وجل قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون، والذي يحب عليا - رضي الله عنه - يعمل بوصيته فقال: «أوصيكم في أصحاب رسول الله، لا تسبوهم؛ فإنهم أصحاب نبيكم، وهم أصحابه الذين لم يبتدعوا في الدين شيئا، ولم يقروا صاحب بدعة، نعم أوصاني رسول الله في هؤلاء».

وهذه الأمة سبقت، ولا يسألنا ربنا يوم القيامة عما حدث بينهم: ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عما كانوا يعملون﴾، فهل نجعل هذا العام عام نشر المعلومة الطيبة بدلا من نشر السباب واللعن والطعن؟!